

١٨/١١/١٩٩٣ زيورخ في - ثابت عيد - بسم الله الرحمن الرحيم

الجاران الغربيان: الإسلام وأوروبا

بقلم الباحث السويسري

إريك جيسلينج

ترجمه عن الألمانية وقدم له

ثابت عيد

خبراء سويسرا كبير (Arnold Hottinger) وأرنولد هوتينجر (Erich Gysling) يعتبر إريك جيسلينج به في وعندما ألتقي. ويتمتع جيسلينج بشعبية جارفة بين أفراد الشعب السويسري. شئون الشرق الأوسط المتخصصين في حيث تتبعه العيون بنظرات ولكن أحد نجوم هوليوود العظام، أحيانا أنه ليس باحثا أكاديميا، يخيّل إلي وسط مدينة زيورخ ومن حسن حظ العرب والمسلمين أن هذه الشخصية . فيطلب منه أوتوجراما ويتجرأ البعض، الإعجاب والتقدير، وللحضارة نفس الوقت شخصية منصفة للعرب، في هي السويسرية المحترمة والمحبوبة من الشعب السويسري، عقول يسعى دائما إلى تصحيح الصورة المشوهة للعرب والإسلام في فجيسلينج. والمنصفون اليوم قليل الإسلام، سويسرا على وسائل الإعلام هو تيار متأثر بمدرسة يفعل وحده؛ فالتيار الغالب في ولكن ماذا عساه أن الغربيين، يتقنان اللغة وهما صحفيان، (Scholl-Latours) وشولاتور (Konzelmann) كونسلمان: الألمانيين الصحفيين تشويه صورة العرب والمسلمين في فقد ساهما مساهمة فعالة في وبالتالي يجهلان تاريخ الإسلام، ولكنهما الألمانية جيدا، جامعة هامبورج بألمانيا قد تصدت لجهالات هذين ونحمد الله أن مجموعة من الباحثين المجتهدين في. أوروبا الألمانية فهؤلاء . حقل الاستشراق هذا القرن في صدرت في يعتبران من أهم الكتب التي كتبت وقامت بفضحهما في الصحفيين، أننا الآن أمام ظاهرة تكاد أن يعني الدفاع عن الإسلام والعرب؛ وهذا الباحثون المستشرقون قاموا هنا بدور عظيم في يتصدى للطاعنين فيه، بل الإسلام، يطعن في وهو لا يصح التشويه، بل يشوه، فالاستشراق هنا لا تكون جديدة، Gernot الشهير ومؤلفه هو المستشرق الألماني - Allahs Plagiator: فعنوانه أما الكتاب الأول، ويفتضحهم تأليفه مجموعة من الباحثين وشارك في - Das Schwert des Experten: عنوانه والكتاب الثاني - Rotter السالف - ومعهم الباحث السويسري، (Heinz Halm) هاينتس هالم والمستشرق الألماني مثل روتر نفسه، الألمان، فالعنوان يعكسان قمة السخرية والتهكم من هذين الصحفيين الألمانيين الجاهلين، وعنوانا الكتابين. أرنولد هوتينجر - الذكر أما روجها كونسلمان سنوات طويلة باسم الإسلام، والمقصود هنا الأكاذيب التي، «على الله المفترى:» «الأول معناه أنتجها شولاتور للتلفزيون الألماني يشير إلى سلسلة الأفلام التي ولفظ سيف هنا، «سيف الخبير:» فمعناه العنوان الثاني هنا هو التهكم على الجاهل شولاتور «الخبير» والمقصود من لفظ، «سيف الإسلام» وكان عنوانه بهدف تشويه الإسلام، إريك - ونعود للباحث السويسري. الجمل والتشويه والأصح أنه خبير في شؤون الشرق الأوسط، أنه خبير في يدعي الذي ولكن هذا العمل الشريف لا الغرب، يحاول دائما تصحيح الصورة المشوهة للإسلام والعرب في ونقول أنه - جيسلينج ربما لا تشغل معظمهم العالم العربي، أو في سويسرا، سواء المقيمين منهم هنا في يقدره من بين العرب، يجد من وينتمي. يتغير قريبا نأمل أن وهذا موقف مؤسف، يعنيه من قريب أو بعيد، وكان هذا الأمر لا!!! بمسرحيات عادل إمام بين والتعابيش السلمي طبقة تؤمن بقيم التسامح، وهي الغرب، طبقة المثقفين المعتدلين من العقلانيين في جيسلينج إلي وإقامة علاقات تعاون بين دول والعنف، والتشويه، ونبذ الطعن، واحترام قيم وعادات الحضارات الأخرى، الشعوب، وقد نشر جيسلينج حتى الآن ثلاثة . وقيم متباينة والاعتراف بوجود حضارات مختلفة، يحكمها الاحترام المتبادل، العالم بؤرة ("Krisenherd Nahost": ألفه مع هوتينجر بعنوان كان آخرها كتابه الذي كتب عن الشرق الأوسط، محطة إرسال تليفزيوني ٤٢ تضم التي Intermag ويتراس جيسلينج المنظمة العالمية). الشرق الأوسط: الصراعات من أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا

مقاله هذا يقول جيسلينج في

على (Tarifa) يفصل المغرب عن طريفة فلا: الواقع جارتان الحضارة الإسلامية والحضارة الأوروبية الغربية هما في إلا عدة كيلومترات؛ وتستغرق الرحلة بالطائرة من مرسلينا إلى الجزائر ساعة واحدة؛ والرحلة لأسبانيا، الساحل الجنوبي فموسكو أكثر بعدا عنها من طرابلس؛ من زيورخ أو جنيف إلى تونس تحتاج إلى ساعتين فقط؛ وبالنسبة لباريس، أو بيترسبورج مثلا والقاهرة أقرب إلى روما من ستوكهولم، يفصل نشأة الإسلام ولا. فالمسيحية والإسلام أصلهما واحد: فهناك العلاقات التاريخية وبالإضافة إلى الجوار الجغرافي، والإسلام «الشرق» يسميه الغرب وتعود جذور الديانتين معا إلى المنطقة التي لإقرون قليلة، عن نشأة المسيحية، لأن الفكرة حتى وإن اعتبر ذلك مشكوكا فيه من وجهة النظر الإسلامية المتشددة، يقران بوحدانية الله تعالى، والمسيحية وذلك بتوسيع م، ٤٥١ مدينة خليديونية سنة عقد في الذي الاجتماع الكنسي في المسيحية، المحضة للتوحيد قد تغيرت في لفظ الألوهية

والثقافة الإسلامية هي،) البلقان في وذلك كنتيجة للتوسع التركي (أوروبا تاريخ وجذور وأخيرا فقد صار للإسلام في شمال أفريقيا يتعلق بمسلمي سواء أكان ذلك أقلية مسلمة تتزايد بصورة مستمرة، مصدر القيم السائدة والمؤثرة في ألمانيا أو سويسرا أو بأترك في بريطانيا، أو بباكستانيين في فرنسا، المقيمين في

يكون هناك علاقة حسن جوار بين حضارة أوروبا الغربية القائمة على أن ينبغي: يغرينا أن نقول كل ذلك من الممكن أن ولكن عكس . يعرف بعضهم بعضا معرفة جيدة يجب أن كلا العالمين والعالم الإسلامي؛ والمواطنون في التقاليد المسيحية، يشعر المسلمون أن الأوروبيين كما غرباء بالنسبة لهم، يشعرون أن المسلمين فمواطنو أوروبا الغربية: ذلك هو الصحيح . غرباء عنهم؛ وقد أظمرت السنوات الماضية أن الطرفين قد ازدادا تباعدا عن التوصل إلى تفاهم متبادل بينهما الغربيين (Maxime Rodinson, La Fasinaton de L'Islam, Paris 1980) وراجع أيضا Bernard Lewis, The Muslim Discovery of Europe, London 1982).

لماذا هذا الوضع إذن؟

غير من ذلك أن هجرة مواطنين من دول: ذلك هناك عوامل كثيرة تلعب دورها في من وجهة نظر الأوروبيين الغربيين، صحيح أنه من قبيل المصادفة أن جزءا كبيرا نسبيا من . أوروبية إلى أوروبا قد أصبح مشكلة للكثير من الأوروبيين الشرق تركيا، جنوب البلقان، شمال أفريقيا، (السائد يمثل الإسلام فيها العنصر الثقافي المهاجرين قد جاء من دول يعتقدون أن فالأوروبيون. أوروبا يشكلون تحديا كبيرا لطبقات عريضة في الأوسط)؛ ولكن المهاجرين من هذه المناطق وهذا رأي أوروبا، يتطلعون أيضا لنشر الإسلام في بل يريدون الاحتفاظ بتقافتهم ودينهم فحسب، المهاجرين المسلمين لا تقول وهناك فضلا عن ذلك وجهة نظر شائعة نسبيا. ولكنه على الرغم من ذلك واسع الانتشار يناقض الحقائق التاريخية، (C. P. Baumann und C. Jaeggi, Muslime unter uns, Luzern 1991).

غرب أوروبا من أن إلى نشر المخاوف في تؤدي دول مثل الجزائر ومصر، كذلك فأخبار الاعتداءات والاعتقالات في أوروبا عن هذا في وإذا أجرينا اليوم استطلاعا للرأي. يوم أرضا جديدة الإسلام تكسب كل التيارات المتطرفة في يتساوى عندهم مع لحصلنا على الأرجح على إجابة من الغالبية العظمى للأوروبيين تقول إن الإسلام الموضوع، تدرك أن مساواة الإسلام بالعنف والتطرف ليست صحيحة التي يوجد إلا أقلية صغيرة فقط هي ولا. التطرف يعتبره ملايين من الأوروبيين دليلا على أن الإسلام لا مكان فيه كما أن حكم القيادة الإيرانية بإعدام الكاتب سلمان رشدي يتورع عن استخدام العنف لتحقيق أهدافه ولا يحترم الحقوق الشخصية للإنسان، ولا هو للتسامح، أعالج فيها الأوضاع السياسية التي عن كتبي مدن سويسرية كبيرة وصغيرة، في محاضرات بصورة مستمرة، ألقى إنني ويواجهني. وأوروبا جامعات مختلفة عن موضوع التفاهم بين العالم الإسلامي أحاضر في الشرق الأوسط؛ كما أنني في أن ندافع عن أنفسنا - نحن الأوروبيين - يجب علينا ألا: السؤال التالي وعلى جميع المستويات الثقافية، بصفة مستمرة، والواقع أن هذا . ولا شك أن سوء الفهم قد أدى إلى تزايد هذا الخوف أمام هذا الإسلام العنيف؟ فثمة خوف موجود بالفعل، تشكيل الوعي يساهم في وأعتقد أنه ولكنه موجود ومنتشر، يمت إلى الحقيقة بصلة، وهو لا يبرره، الخوف ليس له ما . العام للأوروبيين بصورة مخيفة

يتذكر غرب أوروبا، في فهنا. تقوية حالات سوء الفهم هذه يشارك أحيانا في العالم العربي غير أن بعض السياسيين في في)، ويترجمونه خطأ، «الجهاد» يحرف الأوروبيون لفظ هكذا «(الحرب المقدسة» كثير من الناس إعلان صدام حسين وتعود . وأخيرا ضرورة الدفاع عن الحضارة الإسلامية ضد الحضارة الغربية، ١٩٩١ أوائل عام في أثناء أزمة الخليج، فصدام حسين بدا للأوروبيين «الجهاد:» أوروبا إلى هذا اللفظ بالذات الآراء المنتشرة عن الحضارة الإسلامية في نفس الوقت كديكتاتور وفي الغربيين كمدافع عن الإسلام،

إن : توضيح الحقائق التاريخية المعاصرة) وأقول هذا عن خبرة عملية (يصعب حقا وعند مواجهة جمهور أوروبي، غرب أوروبا المسيحي، لتبرير أهداف سياسية؛ وإن التفاعل بين يستخدمون مصطلحات دينية، سياسيين مثل صدام حسين قد أكثر من العكس؛ وإن الاستعمار الأوروبي قائم على اعتداء الغرب على الشرق الأوسط، والشرق الأوسط الإسلامي، جوهرهما هما في لم تلتئم بعد؛ وإن القومية العربية والسلفية الإسلامية، هذا القرن، في العالم العربي ترك جروحا في (سياسيا)؛ وعسكريا، اقتصاديا، (والإسلامي العالمي العربي هما رد فعل على تحكم الغرب في استيراتيجيتان دفاعيتان، غرب أوروبا؛ من سياسة المسلمين تجاه أقل سماحة، يمكن إثبات أن سلوك الغرب تجاه الشرق كان أكثر عدوانية، وإنه يقوم به الطرفان للقضاء يمكن أن يتبقى السؤال عما وأخيرا. وليس بالشرق وإن القوة والعنف قد ارتبطا أساسا بالغرب، وأعني المقام الأول، يأتيان هنا في أعتقد أن المعلومات الصحيحة والتنوير. على التوترات والحالات الكثيرة لسوء الفهم وكأنه لا توجد خلافات الثقافة الإسلامية، ذي العالم العربي ولا في غرب أوروبا، أن نتصرف هنا في ينبغي لا: بذلك وذلك بهدف تكوين . علينا أن نحاول توضيحه ينبغي فثمة قيم مختلفة، لا. الواقع على كل شيء وكأننا متفقون في بيننا، يفرقنا؛ وإيقاظ الاهتمام المتبادل بالآخر المختلف؛ والتفريق بين الأحكام ولكن أيضا لكل ما يربطنا، احترام متبادل لكل ما يكمن خلفها من حقائق وما المبتذلة السطحية،

- ثابت عيد ١٩٩٤/٣/٣ - زيورخ في - بسم الله الرحمن الرحيم

مرأة الغرب الإسلام في

نموذج برنارد لويس وماكسيم رودينسون

بقلم إريك جيسلينج

ترجمة وتقديم ثابت عيد

تقديم

«(١٩٧٨) الاستشراق» هذا القرن كتاب ادوارد سعيد حفل الدراسات الإسلامية في صدرت في من أهم الكتب التي ويستمد كتاب ادوارد سعيد أهميته ليس فقط من كون مؤلفه عالما «(١٩٦٠). الإسلام والغرب» وكتاب دانييل نورمان وتوضيحا لذلك نذكر أن ادوارد سعيد لم يفهمها ولكن أيضا لأن ادوارد سعيد خاطب الغرب باللغة التي عربيا شجاعا، منهم على سبيل المثال ذلك علماء آخرون، فقد سبقه في يعالج قضية تحيز المستشرقين وغطرستهم، يكن أول عالم عربي الحديث وصلته بالاستعمار الفكر الإسلامي» كتابه عالج هذا الموضوع في الذي محمد البهي، الأزهرى العالم المصري يقلل ولا. كما أزجهم كتاب العلامة ادوارد سعيد يزجح الغربيين، لم ولكن كتاب البهي ١٩٥٧. المنشور سنة، «الغربي أما كتاب نورمان دانييل. وليس للفارئ الغربي لأنه كتب كتابه أصلا للفارئ المسلم، هذا من قيمة كتاب الدكتور محمد البهي، الإسلام تاريخ المطاعن الغربية في يعرض بأسلوب موضوعي فيستمد أهميته من كونه أول كتاب، «الإسلام والغرب» . برنارد لويس فلايد من ذكر الصهيوني وعند الحديث عن ادوارد سعيد، منذ العصور المبكرة وحتى عصرنا هذا وهذه . يتبعها بنو صهيون لإخفاء أغراضهم الحقيقية كتابه السالف الذكر الأساليب الملتوية التي فادوارد سعيد كشف في يستخدمون العبارات فهم يتحدث بنو صهيون عن الإسلام، فعندما: الأساليب صارت بالنسبة للمتخصصين لعبة محفوظة وأن أن الإسلام دين متخلف، وهي للوصول إلى نتيجة حتمية، تبدو من ظاهرها أنها عبارات علمية رزينة، البراقة التي بني والغريب في. وضد التقدم وضد الحداثة، وأن الإسلام ضد الديمقراطية، يعادون اليهود والنصارى، المسلمون أم أم إسلام الأشاعرة، أهو إسلام الحنابلة، يقصدون إسلام يحدون لنا أي لا يتحدثون عن الإسلام، صهيون أنهم عندما أم إسلام أم إسلام الخوارج، أم إسلام الصوفية، أم إسلام الظاهرية، أم إسلام الباطنية، أم إسلام الفلاسفة، إسلام المعتزلة، ويعطون انطبعا للغربيين بأنهم يتشددون بالألفاظ الضخمة، أم إسلام أهل الحديث؟ إن الصهاينة أم إسلام الشيعة، السنة، أن «:» «الاستشراق» كتابه يقول ادوارد سعيد في. الإسلام الطعن في والأصح أنهم خبراء في شؤون الإسلام، خبراء في ... يعمل يفضل أن فهو. هو أن تبحث بلا جدوى ... وصريح ليرنارد لويس عن الإسلام عادل، تبحث عن حكم واع، سوى ما صهيون والمتطرفين اليهود، ورفاقه من بني وليس لدينا ما نقوله ليرنارد لويس، «. بالإيحاء والإشارة الغامزة يحرقهم في كان وليتذكر بنو صهيون أن هتلر الذي. العالم عامل اليهود بمثل سماحة العرب يوجد شعب في لا: يلي . بل أوروبيين يكونوا عربا، لم أسبانيا بعد طرد العرب منها، وأن الذين ذبحوهم في. بل أوروبا يكن عربيا، الأفران لم أما العرب، بل كانوا أوروبيين نصارى يكونوا عربا، لم فلسطين أثناء الحملات الصليبية، وأن الذين قطعوا أوصالهم في يهوديا فقط، يكن لم قبل الثورة، مصر، أن نذكر أن أحد وزراء المالية في ويكفي. لليهود ومازالت، فقد اتسعت ديارهم، وموسى بن ميمون الطبيب والفيلسوف اليهودي. لا فرق بينه وبينهم يعيش بين المصريين، وكان بل كان صهيونيا، . إلا مصر أسبانيا، في بعد أن اكتوى بنار الاضطهاد الديني يأويه، يجد وطننا لم، «دلالة الحائرين» صاحب كتاب الشهير، لصالح حتى صار الطبيب الشخصي أعطوه فرصته كاملة، بسماحتهم المعروفة، بل إن المصريين، ليس هذا فحسب، وذبح إلا قتل عرب فلسطين، فلا هم لهم، أما بنو صهيون، وأخلاق المسلمين سماحة الإسلام، هذه هي. الدين الأيوبي أليس من الأولى أن إذا كان ولايد من القتل والذبح،: هو يطرح نفسه هنا، والسؤال الذي. جامعات الغرب الإسلام في يكون رد اليهود على سماحة العرب يجوز أن وقتلهم على مر العصور؟ وهل يكون ذلك موجها ضد من ذبح اليهود، والمسلمين تجاههم عبر التاريخ هو القتل والذبح؟ ضوء وذلك في بعض أبعاد العلاقة بين أوروبا والإسلام، مقاله التالي إريك جيسلينج في ويستعرض الباحث السويسري يتعرض والمقال مفيد من حيث أنه. وجيل كيبل وماكسيم رودينسون، ورنارد لويس، وادوارد سعيد، كتابات هاتينجتون، يكتبه الغرب يكون هذا حافظا لنا على متابعة ما ونحن نأمل أن. الغرب صدرت عن الإسلام في لبعض أهم الكتب التي والرد عليه وترجمته، عنا،

هاتينجتون ونقد نظريته

١٩٩٣ صيف في، «تصادم الحضارات» تحت عنوان - الأستاذ بجامعة هارفارد - منذ ظهور مقال صامويل هاتينجتون الولايات المتحدة وأوروبا لم تنقطع المناقشات في - واسعة النفوذ مجلة ربع سنوية، وهي «الشؤون الخارجية» مجلة في شارك وقد نتج عن مقال هاتينجتون حوار علمي. الإسلامي بين الغرب والعالم العربي) الحقيقية والوهمية (عن التوترات يكن ولم. أو جين كيرك باتريك،) سي دي - واشنطن (من جامعة هوبكينز مثل فواد عجمي فيه عدد من كبار الباحثين، الواقع الأصول الغربية لفهم هاتينجتون قد مس في لأن رأي ولا كان نتيجة لمجرد مجازاة التيار، ذلك من قبيل المصادفة، بعد انتهاء الصراع بين الغرب سابقا والشرق : يلي كما ويمكننا تلخيص رأيه باختصار،. يتغير بسرعة عالم في الذات، تلاشى خطر اندلاع حروب بسبب الأيديولوجيات وانهيار أشكال الحكم الشيوعي، وبعد نهاية الحرب الباردة، الأوروبي، والقيم فالتصورات المتناقضة، إمكانية وقوع صدامات مسلحة بين الحضارات يكمن الآن في وأصبح الخطر المختلفة، ونتج عن هجرة جماعات بشرية من تركيا والشرق . قد صارت أكثر وضوحا وخاصة الغربية والإسلامية، المختلفة، الغربية،: على اندلاع صدام واسع بين الحضارتين تنطوي الأوسط وشمال أفريقيا إلى أوروبا حالة من التوتر، والعربية-الإسلامية-الشرق الأوسطية ويدر - الأصل لبناني (مثل البروفيسور فواد عجمي وقد اعترض بشدة على وجهة نظر هاتينجتون بعض كبار العلماء،

يوجد بين لا: وكان هذا الاعتراض مبنيًا بصورة رئيسية على الحجة التالية، (جامعات أمريكية منذ سنوات طويلة في وأنا شخصياً أتفق مع هذه . يكون هناك مناطق انتقالية ولكن كثيراً ما حدود قاطعة تفصل بينهما)، أو الثقافات (الحضارات واجتماعية وثقافية من ناحية . يمكننا أن نفهم مثل هذه المناطق الانتقالية على أنها جغرافية من ناحية. الحجة إلى حد بعيد غرب أوروبا، يختلف عن أسلوب حياة الطبقات المثقفة في يكاد لا تركيا مثلاً فأسلوب حياة الطبقات المثقفة في. أخرى مصر أو لبنان تكاد لا تفكر، والطبقة العليا المثقفة في. الدول الأوروبية الواقعة على البحر الأبيض المتوسط وخاصة في ويكتب مؤلفون ومؤلفات من شمال أفريقيا. فرنسا وبريطانيا بطريقة مختلفة عن الطبقات العليا للمثقفين في ولا تشعر، . وثيق الصلة بمستوى الأدب الغربي عقلائي بمستوى ثقافي) وظاهر بن جلولون المغربي مثل آسيا جبار الجزائرية، (إذا كان مستواه راقياً - مع الإشارة دائماً إلى أن كل أدب. من مصر ينطبق على سلوى بكر ونوال السعداوي والشئ نفسه وطبقات يقوم بمعزل عن خبرات خاصة بشعوب، يمكن أن وأنه لا يعكس النزاعات الداخلية للمجتمع، لا بد أن- أريد بهذا أن أشير فقط إلى معقولية استدلالاتي إنني. منه مفروغ ولكن هذا أمر بديهي،. ودوائر ثقافية معينة اجتماعية، ولكن إذا . كما فهمها هاتينجتون صحة نظرية الفصل الصارم بين الحضارات، شكك في الذي البروفيسور فؤاد عجمي، علينا من ناحية أخرى أن نفرق فينبرغ والعالم الغربي، عالم الشرق الأوسط الإسلامي اعترفنا بقرابة طرق تفكير النخب في وقد. يومية مجالات الحياة اليومية بين المسلمين والأوروبيين قد أدى إلى بلبلة وتوترات أيضاً بأن تكثيف الاحتكاك في يفعل كما - أو. يهتم بطريقة كافية بالثقافات الأخرى فهو لا إن من رأى مشاكل هنا: يمكن اجتياز هذه المشكلة بالقول متطرفاً مسلماً وإرهابياً محتلاً، ووراء كل عربي، من رأى وراء كل مسلم، - غرب أوروبا للأسف كثير من الناس في لأن الأحكام الخاطئة قد أصبحت نفعاً، يجدي إن مثل هذا الحكم على الأحكام الخاطئة الشائعة لا. غير مطلع فهو ببساطة وتسربت وأخذت طريقها إلى عناوين صحف الإثارة، غرب أوروبا، لدوائر واسعة في للأسف جزءاً من الشعور اليومي وقد حلل ذلك العالم الفرنسي. كثير من الدول الأوروبية ولكن أيضاً إلى سياسيين وسط في إلى حجج اليمينيين وبراهينهم، وصف فيه تزايد اعتداد الثلاثة الذي "Les Banlieues de l'Islam": كتابه جيل كيبل بطريقة رزينة جداً في غالبيتهم العظمى أيضاً البقاء في يريدون في والذين الذين هاجروا من دول إسلامية إلى فرنسا، الملايين نسمة بأنفسهم، . فرنسا هو الظاهرة الجديدة حقاً ويعتبر جيل كيبل هذا الميل إلى البقاء والاستقرار في. وعدم العودة إلى بلادهم فرنسا، وذلك ببساطة لأن هؤلاء المهاجرين المسلمين . منها تصعب الهجرة ظاهرة جاءت كرد فعل على أوضاع معينة، وهي ظل هذه الظروف لأن العودة إلى فرنسا في إجازة إلى بلادهم محفوفاً بالمخاطر، يعتبرون السفر في فرنسا، المقيمين في ومحاولات تقييد إمكانيات العلاقة بين الميل إلى الاستقرار والبقاء الدائم، أي - ويشير أيضاً إلى هذه النقطة. قد تتعذر ولكنه، «التطرف الإسلامي» كتابه في الشهير أرنولد هوتنجر، الكاتب السويسري - الهجرة من قبل الحكومات الغربية الأقليات المسلمة المقيمة يكمن في الدول الغربية، حقاً أخذه مأخذ الجد في ينبغي الخطر المباشر الذي: «يضيف قائلاً عددهم حوالي يبلغ الذين غرب أوروبا، والعمال واللاجئون المسلمون في. فالمتطرفون المسلمون موجودون بينهم. هناك يسعون إلى استغلال كل إنهم. هم الأهداف المحتملة للمتشددين المسلمين،) تزايد مستمر وهم في (عشرة ملايين نسمة «لتحقيق أهداف المتطرفين وتعبئة هؤلاء المهاجرين المسلمين، أوروبا، استياء أو تذمر للمسلمين في والعالم الغربي، الغرب حول مسألة كيفية التقاء الأشخاص من العالم الإسلامي تدور اليوم في والمناقشات المكثفة التي والثاني، «جاذبية الإسلام» الكتاب الأول هو كتاب ماكسيم رودينسون: بداية الثمانينات ترجع أساساً إلى كتابين نشر في ويدرس ماكسيم جامعة برينستون، يعمل برنارد لويس كأستاذ في» (اكتشاف المسلمين أوروبا) هو كتاب برنارد لويس (فرنسا وهو أحد مشاهير الباحثين في باريس، رودينسون في

برنارد لويس

هذا يحاول لويس في: جدير بالاهتمام بصورة خاصة للسبب التالي «اكتشاف المسلمين أوروبا» إن كتاب برنارد لويس ينظر إلى تاريخ يحاول أن الوقت نفسه وفي العالم الإسلامي، يتفهم أسلوب تفكير الإنسان في أن - غربي كعالم - الكتاب بداية ففي. بيد أن محاولته هذه لم تكمل بالنجاح من جميع النواحي. بعيون أجنبية وأيضاً صراعاتهما، التقاء الثقافتين، فحتى : «أساسها مختلف عن نظرة الغربيين للعالم يشير برنارد لويس إلى أن النظرة الإسلامية إلى العالم وشعوبه، كتابه، أطلقها الأوروبيون على يعرفون شيئاً عن الأسماء التي يكن المؤرخون والجغرافيون المسلمون لم القرن التاسع عشر، في عندما اكتشفوا أمريكا مثلاً، - فالأوروبيون: وعلينا أن نعقب على كلام برنارد لويس بملاحظة نقدية». «قارات العالم بل إنهم لم فتحوها، يعرفوا شيئاً عن أسماء الدول والجزر التي لم - نهاية القرن الخامس عشر وأثناء القرن السادس عشر عندما أطلق على جزر بصورة خاصة، - سلبياً - إن كريستوف كولومبوس قد تميز هنا. يعرفوا عن ذلك شيئاً يريدوا أن وفعل مغامرون). وسانتا لوتسيا مثل سانتو دومينجو، (بكل بساطة أسماء مسيحية-أوروبية وطنتها قدماء، التي الكاريبي، ولم. على أنها مدينة البندقية الصغيرة أمريكا الجنوبية، عندما وصفوا مثلاً فنزويلا في أوروبيون آخرون الشئ نفسه، وأكثر من ذلك أننا إذا عدنا إلى . إلا بعد ذلك بوقت طويل يدرك الأوروبيون حجم ما فقد من علم عن العوالم المكتشفة، كان معظم عشر تقريباً، حتى القرن الحادي فمئذ العصور القديمة المتأخرة: أن نذكر ملاحظة نقدية فينبرغ التاريخ، فقد تجاهلوا لقرون وحتى نشأة الإسلام،. للإشارة إلى العرب والمسلمين Sarazenen يستخدمون لفظ الأوروبيون إلا من يظهر، لا ملاحظة برنارد لويس عن الاهتمام الذي في إمعان النظر بأسلوب نقدي ينبغي بهذا المعنى. طويلة بل الصحيح الاهتمام بالعالم المسيحي، فليس المسلمون وحدهم كانوا قليلي: عند التقائها بثقافة أخرى طرف ثقافة واحدة،

وقد أشار برنارد لويس من ناحية أخرى . إلا من خلال وجهة نظره ينظر إلى بقية العالم، يكن أن عالم المسيحية أيضا لم الرؤية الإسلامية للعالم بطريقة حاسمة إلى تنقسم الإنسانية في: «يقول حيث بوضوح إلى تطور النظرة الإسلامية للعالم، جماعة أخرى خارج نطاق يعترف بالوجود الدائم لأي لا ولكن منطق القانون الإسلامي». «دار الإسلام ودار الحرب ولذلك .» «أو ستخضع للسيادة الإسلامية يوما ما، الإسلام ستدخل الإنسانية جمعاء في فحسب الرؤية الإسلامية. الإسلام ويحاول .» الإسلام تبعا للنظرية القانونية في غير إسلامية مستحيلا، فقد كان تحقيق معاهدة سلام بين دولة إسلامية ودولة نظرة على يلقي وبعد ذلك. بعد نزول القرآن القرنين الأول والثاني في يصف حالة العالم الإسلامي برنارد لويس هنا أن انقسمت بعد الهجرة، القرنين الأول والثاني نشأت مبدئيا في التي إن الدولة الإسلامية الكبرى الموحدة: «القرن التالية ومع مرور الوقت تطورت بين عالم الإسلام وبقيّة العالم علاقة . وانتهى الجهاد الجامح والمتواصل. إلى دوليات صغيرة بيد أن إخضاع بقية العالم تم إرجاؤه من السياق . يعتبر بقية العالم دار حرب وظل العالم الإسلامي. تسامح متبادل غير وبصفة عامة فقد اقيمت حدود ثابتة بين الدول الإسلامية والدول. يتحقق فيه الخلاص إلى عصر لاحق التاريخي يشير برنارد لويس إلى وبالإضافة إلى ذلك،». هو الحالة الطبيعية السائدة عليها وليس الحرب، كان السلام، الإسلامية، بحيث يمكن تكرير تجديد الهدنة بين دار الإسلام ودار الحرب حسب الحاجة، تفسير العلماء المسلمين الذين أعلنوا أنه دراسة لقد أمضى برنارد لويس أكثر من عقدين من الزمان في. تقوم واقعا حالة من السلام الموضوع تحت المراقبة اكتشاف «كتاب برنارد لويس والمختارات الكثيرة من النصوص الأصلية في. التاريخية للغرب نظرة العالم الإسلامي الفترة الواقعة بين القرن السابع والقرن أيضا من طريقة تفكير المسلمين في تقرب الفارئ الغربي «المسلمين أوروبا كتابه هذا من اطلاع قرائه الغربيين هل نجح برنارد لويس حقا في: يطرح نفسه هنا هو ولكن السؤال الذي. التاسع عشر المتأثر بالطابع يظل تفسير برنارد لويس، ألا: ونظرته للأمور؟ أو بعبارة أخرى على طريقة تفكير العالم الإسلامي أكثر غريبا لأسلوب التفكير الإسلامي، نهاية الأمر تفسيراً مسيطراً بالضرورة على دراسته؟ بل أليس كتابه في الغربي، أثناء الاحتلال الفرنسي نهاية القرن الثامن عشر، كان من الممكن في يقينا، من كونه عرضاً للنظرة الإسلامية للغرب؟ ألفها الغربيون عن العالم الإسلامي، إثبات أن الكتب التي ذلك الوقت، وبناء على المكتبات الموجودة في لمصر، النابليوني كان موقف : «يقول برنارد لويس ولكن ما معنى ذلك حقا؟. ألفها المسلمون عن الغرب كانت أكثر بكثير من تلك التي أما أسباب ذلك التسامح الإسلامي. من موقف المسلمين من المسيحية المسيحية من الإسلام أكثر تطرفاً وأقل تسامحاً، عاش بعد المسيح بستة ،)ص (محمد فرسول الإسلام، وبعضها الآخر ذات طبيعة عملية تاريخي، فبعضها ديني العظيم، بيد أن التسلسل . يمثلان كلمة الله الأخيرة للإنسانية يعتبر أن دينه ووجهه وكان كل من المسيحيين والمسلمين. قرون تقريبا (ص (بينما كان محمد فالمسيح كان بالنسبة للمسلمين بشيراً ونذيراً، حدد الفرق بين نظرة كل منهما إلى الآخر التاريخي ولكن تسامح . وبدت المسيحية للمسلمين كصورة مبكرة وناقصة ومتقدمة للدين الصحيح. بالنسبة للمسيحيين دجالا يكن المسيحيون ولم. وبكتاب مقدس بعد الأناجيل بعد المسيح، الاعتراف بوجود وحي المسيحيين مع الإسلام كان سيغني ويوضح أن الأمر . ويعرض برنارد لويس الجوانب المختلفة للعلاقات بين الإسلام وأوروبا،». مستعدين للاعتراف بذلك فقد كان هناك اكتشاف متبادل بين : فترات الحرب وعصور السلام في يتعلق دائما بالحوار بين الطرفين، كان وقد . النهاية كان أكبر من اهتمام المسلمين بأوروبا في يلمح إلى أن اهتمام الأوروبيين بالعالم العربي ولكنه. الحضارتين اكتشاف المسلمين «تلت نشر كتاب برنارد لويس السنوات التي أدى هذا الموقف العام إلى إضرار جدل عنيف في (١٩٨٢).أوروبا»

إدوارد سعيد

كتاب بعنوان في - الجامعات الأمريكية منذ عدة سنوات يدرس في الأصل، وهو أستاذ فلسطيني - قام ادوارد سعيد واتهم المستشرقين بالخطورة والتناول، غربيون، يقوم بها أساتذة بالتنشيع على الدراسات الإسلامية التي «الاستشراق» الكثير يظهر بالفعل في يعرفون كل شيء عن تاريخ المسلمين وأسلوب تفكيرهم لأن ادعاء المستشرقين بأنهم وحدهم الذين عن التصورات المبتدلة الخاطئة التي ونبرة هجومية، وكتب البروفيسور ادوارد سعيد بأسلوب ساخر، من أعمالهم وهاجم ادوارد سعيد الغرب لأنه صور . عن العالم الإسلامي وربما مازالت تتكون، الغرب عبر قرون طويلة، تكونت في يقوم الغرب بلعن نفس هذا العالم وشتمه ومن ناحية أخرى من ناحية، يجب، بطريقة رومانسية أكثر مما العالم العربي . الحال إلى حلقة جديدة من الجدل بين الباحثين العرب المسلمين والباحثين الغربيين وقد أدى هذا النقد في. واعتباره ناقصا يتعرف كلية على مجتمعه بجميع أوصافه المختلفة؟ يمكن للمرء أن هل: صورة سؤال بسيط ويمكن تلخيص هذا الجدل في لأن كل كاتب من هذا المجتمع هو يصف هذا المجتمع وصفا موضوعيا؟ أم أن هذا مستحيل، يستطيع الإنسان أن وهل يسمى بالرؤية التكنولوجية استخدام ما ينبغي لكان يرى العناصر الأجنبية فيه؟ ولو كان ذلك كذلك، لا وبالتالي جزء منه، إلا وصف المجتمع بعيون هذه الحالة، يصح في فلا ،)التكنولوجيا هو علم دراسة خصائص الشعوب والثقافات المختلفة(يقع الباحث لأنه واقعا عند كل بحث ميداني، - على الأقل من الناحية النظرية - يتم تطبيق علم التكنولوجيا هكذا. أجنبية مجتمع معين؟ وإلى أي تطوير ما في حد؟ وهل هو مشارك في وإلى أي حدث ما، فهل هو مشارك في: مازق نفسه في تحقيق هذا الحدث؟ يشارك بوجوده في حد

ماكسيم رودينسون

إلى حد ما على هامش الجدل المحتدم حول الاستشراق كما - ماكسيم رودينسون - الكبير وقد ظل المستعرب الفرنسي يميل المقام الأول من خلال حقيقة أن ماكسيم رودينسون كان دائما ويمكن تفسير ذلك في. يعرفه البروفيسور ادوارد سعيد وقد وصف ماكسيم رودينسون بعض مراحل . أبحاثه العلمية عن العالم الإسلامي للغرب في إلى نقد الموقف الأساسي تجاه الغرب إلى حد بعيد هذا الحدث القرون الأولى بعد ظهور الإسلام، في: يلي كما النظرة الغربية للعالم الإسلامي، استخدمه الأوروبيون لوصف الذي Sarazenen السابق ذكره، وكان من علامات ذلك اللفظ الواسع الانتشار، . الجديد ديار ومحاولة نشر المسيحية في وتبع ذلك عصر الحملات الصليبية، عشر تقريبا حتى القرن الحادي العرب والمسلمين، وبصفة عامة كان الأوروبيون في. أسبانيا والدولة الإسلامية هناك والصراع بين مسيحية توسعية مسلحة في الإسلام، ينظرون وكثيرا ما كانوا يعتبرون المسلمين متساويين معهم، عصر النهضة، وأيضا في العصور الوسطى المسيحية، . ازدادت المخاوف وعندما امتدت الامبراطورية التركية العثمانية حتى حدود فيينا، . إليهم على أنهم متفوقون علميا وثقافيا ينظرون إلى الأتراك فصار الأوروبيون. تغيرت الأحوال، م١٦٨٣ سنة (ولكن بعد هزيمة الأتراك أمام أسوار فيينا ومن ناحية أخرى تغيرت . على أنهم خصم مهزوم) أيضا الإسلامي-يشمل العالم العربي ولفظ أترك هنا كثيرا ما كان) شخصية من قبل فولتير مثلا، القرن الثامن عشر اعتبر محمد، ففي: غرب أوروبا عند المتقين في) ص (محمد صورة النبي فقد - : حسب تفسير ماكسيم رودينسون - بدأ التحول السلبي وبعد ذلك بقرن من الزمان، . ومثلا روحانيا أعلى تقديمية، وتطور . والبريطاني وخاصة من خلال الاستعمار الفرنسي بصورة قوية، الإسلامي-العالم العربي ازداد تغلغل الغرب في وصار : وانتهى الحديث عن المساواة والاحترام. تجاه العرب والمسلمين موقف عدائي - حسب رودينسون - الغرب في أو يُستخدمون كمنفذين للمصالح الغربية العسكرية والاقتصادية، وأصبحو العرب والمسلمون أهدافا للتوسع الغربي، يحاربهم الغرب إذا أعاقوا تحقيق مصالحه

خاتمة

قبل سنوات من ظهور موجة الكتب وقد ظهر هذان الكتابان، . برنارد لويس و ماكسيم رودينسون كان هذا بالنسبة لكتابي بداية وفي. من ناحية أخرى الإيراني-التركي-الإسلامي-والعربي من ناحية، الغربي: الجديدة عن تقارب أو تباعد العالمين يديران أن هجرة المسلمين يكن برنارد لويس و ماكسيم رودينسون لم عندما نشر الكتابان المذكوران، الثمانينات تقريبا، قام كتاب مثل السنوات الأخيرة، وفي. غرب أوروبا ستتحول إلى مشكلة أساسية في من تركيا وشمال أفريقيا إلى أوروبا، وتبديل الشعارات الجوفاء محاولين تخفيف حدة التوتر، بدراسة هذه المشكلة بصورة مكثفة، وجبل كيبيل، أرنولد هوتنجر، بالحقائق الثابتة

١٩٩٤/٣/٢٥ زيورخ في - ثابت عيد - بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام من قضايا المرأة في موقف الشيخ الغزالي
القاهرة حوار أجراه في
ثابت عيد وإريك جيسلينج

جمهورية إسلامية؟ يريد كثير من المصريين أن تصبح مصر هل-
. للتشريع هو المصدر الأساسي وأن الفقه الإسلامي ينص على أن الإسلام دين الدولة، يحكم البلاد الدستور الذي: الغزالي إلى حقيقة عملية واقعة فالمطلوب هو تحويل هذا النص الدستوري

هذا؟ فما رأيك في محرومات من الحرية، العالم الإسلامي يعتقد كثير من الغربيين أن النساء في-
وليس لشرائع نزلت من لتقاليد صنعها الناس، الغرب معاً، الشرق وفي قد تكون النساء محرومات من الحرية في: الغزالي أما نحن في. أخرجت آدم من الجنة التي لأنها هي المسيحية أن المرأة مسؤولة عن شقاء البشرية، عندكم في. عند الله وإن امرأته ليس لها ذنب في وأكل من الشجرة، اتخذ، ونقول إن آدم هو الذي فنبئ المرأة من هذا الاتهام، الإسلام، يستمتعون أو يكرهون المرأة ويحتقرونها، فيراهم ينظر إلى رجال الدين، كان) صلعم (محمد صاحب الرسالة،: ثانياً ذلك ومعنى الحديث .» الصلاة في النساء والطيب وقرعة عيني: من دنياكم «حبيب لي: حديث صح عنه فقال في بها ويرمونها، المسيحية، ولا تتم الرهبانية في. بعد أن كان البعد عنها ديناً فأعلى مكانتها، أنه جعل المرأة مع الورد والزهر والطور، فديننا بعيد عن ديننا قط، نحن لا نعرف هذا في. على أن الشهوة الجنسية رجس من عمل الشيطان إلا بالبعد عن المرأة، غاية فجر الإسلام كانت أوضاع المرأة في ولكن في. أخيراً العالم العربي قد تكون أوضاع المرأة رديئة في. هذه الأفكار فاستجاب : «يقول القرآن الكريم.» النساء شقائق الرجال: «يقول لأنه أولاً صاحب الرسالة. الاستقامة والاعتدال والقوة «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى :ويقول، «لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض لهم ربهم أي المرأة أصول القرآن والسنة عندنا تعطي.» يعملون ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا فلنحيينه حياة طيبة، وهو مؤمن، أفضل : الإسلام المرأة نصف الميراث؟ فقلت له يعطي لماذا: فقالوا بعض الغربيين، وقد سألتني. كالرجل تماماً حقها كاملاً، فأعطيناها النصف، أما نحن، . وحرمت من بعده وأعطينت الميراث كله للابن الأكبر، . لأنكم لم تعطوها شيئاً قط منكم أنتم، فنحن . أو أقرب الناس إليها أو أخوها، أو والدها، ينفق عليها زوجها، بل الذي فلا تنفق منه على نفسها، يبقى لها، على أن

شائعات لا أصل لها. إشاعات كاذبة إنما هي. تعاليمنا إطلاقاً ما ظلمنا المرأة في

مصر والشرق الأوسط؟ يؤثر الغرب على حياة النساء في كيف-
كفلها لها العصر الأخير كان قد حرم المرأة من بعض الحقوق التي في حدث أن العالم العربي للأسف الذي: الغزالي
لا: فقال المسجد، يدرس في - الخليفة الثاني - كان عبد الله بن عمر بن الخطاب: وأضرب لك مثلاً صغيراً. الإسلام
يشتمه، فأقبل عليه أبوه. لمنعهن والله، لا: وقال فقام ابنه، المسجد يصلين في اجعلوا النساء تمنعوا إمام الله مساجد الله،
وسأله كثير من سأله لنفسه، السؤال الذي. وترفض أقول لك قال رسول الله: وقال له وينال منه بأسلوب شديد القسوة،
أم الغيرة الفاسدة كما صورها ابن عبد الله؟ لقد منع مضي رأيه؟ هل الحق كما طالب به ابن عمر، من الذي: الناس أنفسهم
يدخلن هذا باب النساء: وقال ووضع لها باباً، ولكن الرسول فتح المسجد لها، المسلمون المرأة من الذهاب إلى المسجد،
يأتين من وكن. الأوقات الخمسة الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء: يدخلن من الفجر إلى العشاء وكن. منه
المرأة أبداً مصر هو ألا تصلي كثير من مساجدنا هنا في يحدث الآن في ومع هذا فالذي. الضياء الظلام وفي بيوتهن في
شاعت بين الناس ولا أصل لها؟ ثم جاء أم ذنب التعاليم التي فهل هذا ذنب الإسلام. وليس لها صف المسجد، في
الغرب لأن المعروف أن المرأة في. شئ في من الدين الإسلامي ولا هي من الدين المسيحي، لا هي الغربيون بتعاليم،
وإن من حق نفسها، والمفهوم عند الغربيين أن من حق المرأة أن تتصرف في يملك الرجل جسده، كما تملك جسدها،
سن العشرين أو ومن هنا اختفت البكارة ربما في. يحجر عليه أحد فلا رشده، ومادام بلغ نفسه، يتصرف في الرجل أن
فكانت ومنسوء عملها بدينها، حال من ضعف الأمة الإسلامية، في هذه التقاليد هجمت علينا، أو قبل ذلك الثامنة عشرة،
نراها الآن هذه الفوضى التي

ودار الحرب؟ ما معنى شعار دار الإسلام-

. أو أنتم السبب فيه ولكن لا أصل له، الكتب، وهذا كلام موجود في. الصفحة الأولى من بحثك أنت كتبت هذا في: الغزالي
إلا معاملة يدينون بالإسلام، عامل الذين لا فما حدث قط أن العالم الإسلامي. أقصد العالم الغربي أن أقول أنتم، اسمح لي
ولذلك بقي فمغ أن تضام؟ أو أن تترك دينها، رقيته، في عينيه، في ذمته، بمعنى أنه اعتبر الأقليات الدينية هنا في. طيبة
إذا جاء. ولكننا رفضنا أن نفعل ذلك كنا نستطيع أن نمنعهم البقاء على دينهم. يتركوه ولم المسيحيون عندنا على دينهم،
ولا يشرب الخمر ويأكل الخنزير، يترك بل. وماله وعرضه، يسان دينه، حيث فله عقد الأمان، ناحية، إنسان من أي
إلا إذا اعتدوا عليهم، فلا نعتدي معاملة عادلة، هي دولهم، هو معاملتنا لهؤلاء الأجنبي في الشئ الثاني. نمنعه من هذا
نستطيع أن نضع التشريعات والقوانين،». يحب المعتدين إن الله لا ولا تعتدوا، يقاتلونكم، سبيل الله الذين قاتلوا في: «علينا
وهذا موجود عندكم يرضن علينا بحق الحرية وبحق الإسلام، الغرب في ولكن للأسف حتى آخر لحظة كان الوضع الديني
يكن هؤلاء مسيحيين بروتستانت وكاثوليك؟ ألم أوروبا، لكن الحروب الدينية في. يكون قد خف الآن قليلاً ربما حتى الآن،
في) يكون البروتستانت على مذهبهم؟ ويقالونهم؟ أنت تعرف قصة سامبار ثملينون(؟ يرفضون أن جعل الكاثوليك ما الذي
يكن هذا القتل ناتجاً عن المعارك الدينية في ألم. ليلة واحدة أربعين ألف في عندما قتل من البروتستانت حوالي فرنسا،
ولكم عملي لي دين، لكم دينكم ولي: نحن نقول لكم. يدنا إليه ولا نمد الإسلام وحده لا نتفق معه: الغرب؟ أنتم الذين قتلتم
ولذلك عندنا أحد الخلفاء. ولكنكم رفضتم. يجاهد لنفسه من جاهد فإنما ومن شاء فليكفر، من شاء فليؤمن، عملكم،
فغضبت الكنيسة أعطى فيها للفرنسيين امتيازات، عقد معاهدة مع أحد حكام فرنسا، اسمه سليمان القانوني، العثمانيين،
الغرب هو الذي المسلمون؟ ولا تجوز له المعاهدة؟ فقصة وضع العالم قسمين، الكاثوليك يعاهد الملك الفرنسي لأنه كيف
لقد أمرنا أن نتعرف على. أشهد بأن العباد كلهم إخوة: فتريد تحقيق ما قاله رسول الإسلام أما نحن. وليس نحن صنعها،
يأخذها في يطيق رجلاً مسلماً وامرأة مسيحية هذا فإذا كان بيت مثل بيتي يتزوج مسيحية، وقلنا للمسلم أن الناس،
ضاق هو من ضن على ولكن الذي يضيق، يكون فيها مسلمون ومسيحيون؟ لا يضيق بالأرض الفضاء أن فهل. أحضانه
قصة دار الحرب ودار عندئذ تختفي وتمتع أنت بدينك كما تحب، كما أريد بديني، حق الحياة، أعطني. الإسلام بحق الحياة
ولأن يونانية ورومانية وثنية، لأن أصولها الحضارة الأوروبية. الحاصل حتى الآن لا. حق الحياة أعطني. الإسلام
فاتبع الأوروبيون قوانين أخرى أو قانون للعمل، أو قانون دولي أو قانون جنائي الكنيسة قانون مدني يوجد في للأسف لا
نحن نحرم. يجرمها بضغط منكم لكن قانوننا لا نحن لا نبيح الخمر، هذه القوانين أباحت الخمر مثلاً، سنوها لأنفسهم،
العمال والمحافظين - مع أعضاء لجان الأحزاب كان رئيس كنيسة كانتربري. مادام بالتراضي يبيحه، لكن القانون الزنا،
وتقولون حضارتكم لايد أن تكون من حضارة العالم وأنتم كابسون علينا، نحن نرفض هذا كله. يؤيدون الشذوذ الجنسي-
يشبع الآن والاضطرابات والفوضى والتطرف وغير وهذا سر البلاء الذي وحكامنا وراءكم. وامتداد لها الغربي
فلا. أنا رجل من علماء المسلمين. يؤخذ ممن؟ من علماء الإسلام والنظام الإسلامي. نحن نريد نظاماً إسلامياً. التطرف
التشريع؟ يعرف مثل هؤلاء في فماذا. ليشرح للأمة الإسلامية يقولون، كما أو طبال، بواحد كهربائي، لي أن تأتي ينبغي
بل حتى القرن كما كان أيام رسول الله، سأقول افتح باب المسجد للمرأة من صلاة الفجر إلى صلاة العشاء، أنا لما أشرع،
القرن السادس عن السنة النبوية في مؤلفها هو محمود الديك، دار العلوم، فهناك رسالة ألفت في. السابع الهجري
كتاب وعندي. العالم الإسلامي يشتغل بتدريس السنة النبوية في أربعين امرأة قال فيها إنه كان هناك حوالي الهجري،
وابن خلكان المؤلف. إجازة بتدريسه أعطيتي رويته عن فلانة: يقول مؤلفه وهو من أصول السنة، الترغيب والترهيب،

. هكذا إجازة بتدريسه، وأعطتني قال أيضا إنه روى هذا الكتاب عن فلانة، صاحب وفيات الأعيان، التاريخ، المشهور في حبست ولكن مع تأخر العالم الإسلامي،. التفسير من النساء الفقه و علماء في السنة و علماء في فقد كان عندنا علماء في مثل وبدلا من أن أتوا إلينا بفدائية، ولما جننا نتحرك بها إلى الخير طغت علينا الحضارة الغربية، المرأة وضاع حقها، نتعلم منهن الكلام الفارغ لكي وغيرها، لقد أحضروا إلينا ممثلات مثل مارلين مونرو، لا،؟؟؟ نتعلم منها خلقا طيبا،

شكرا لك على هذا الحديث الشيخ الغزالي،-

١٩٩٤/٣/١٢ زيورخ في - ثابت عيد - بسم الله الرحمن الرحيم
عيون السويسريين في العالم العربي
بقلم ثابت عيد

Arnold Hottinger & Erich Gysling
Krisenherd Nahost
Ein aktueller Dialog
Verlag Neue Zuericher Zeitung
Zuerich 1991

بؤرة الصراعات - الشرق الأوسط: كتاب
إريك جيسلينج وأرنولد هوتينجر: بقلم
نويه تسبورخر تسايونج
١٩٩١ زيورخ

إريك جيسلينج وأرنولد هوتينجر: شئون الشرق الأوسط في سويسريين هذا الكتاب أكبر وأشهر متخصصين يتحاور في وتزويده ببعض الحقائق غير المتخصص نبذة تاريخية عامة عن العالم العربي، وذلك بهدف إعطاء المثقف السويسري حكمه على ويمكننا بصورة عامة أن نقول إن جيسلينج أكثر موضوعية من هوتينجر في. الشرق الأوسط يدور في عما والتمييز الصحيح ينقصه أحيانا ممارسة نوع من النقد الذاتي، ولكن غزيرة، فمعلوماته أما هوتينجر، العرب وقضاياهم ونقطة الضعف عند . ولكن أهم منها هو فهم معناها ومدلولها فالمعلومات هامة لا محالة. بين المعلومات المتوافرة لديه يفهم أحيانا مدلول الأحداث أنه لا هوتينجر هي

أكثر الناس اهتماما بالعالم - وما زالوا - فيذكر أن اليهود كانوا البداية مسألة اهتمام الغرب بالعالم العربي، يعالج الكتاب في وجرونبوم، وباول كراوس، فجولدتسيهر،. يفسر لنا الكثرة الملحوظة لعدد اليهود بين المستشرقين ولعل هذا ما. (العربي واهتمام الغرب بالعالم العربي). بل ويضمرون للإسلام عداء شديدا يهودا، ليسوا فقط ويوسف فان إس، وبرنارد لويس، يشعر الغرب باعتماده القوي ولم. هما البترول والموقع الاستراتيجي يمكن إرجاعه بصفة عامة إلى عاملين رئيسيين، فتتج عن ذلك وخفضوا إنتاج البترول، حينما اتحد العرب، ١٩٧٣ أعقاب حرب أكتوبر إلا في حقا، على البترول العربي لمنع تكرار وقوع ووضع المخططات السرية، تعلم منه الكثير، وكان هذا درسا قاسيا جدا للغرب. أزمة البترول الشهيرة مثل هذه الأزمة

. أن واحد بالنسبة إلى أوروبا قريب بعيد في فيرى إريك جيسلينج أن العالم العربي أما عن علاقة أوروبا بالعالم العربي، نظرة وهناك ازدواجية في. ولكنه بعيد من ناحية القيم والمبادئ والعادات والتقاليد فهو قريب من الناحية الجغرافية، يبدو العالم الوقت نفسه ولكن في رومانسية مبالغا فيها، على العالم العربي يضيفي فالغرب: الغرب إلى العالم العربي يتحملون جزءا من ويضيف جيسلينج أن الأوروبيين. يمكن التنبؤ بردود فعله مسبقا لا للغرب رهيبا مخيفا، العربي بعد ويأتي. تأسيس دولة اسرائيل وأيضا بسبب مساعدتهم في بسبب الاستعمار، العالم العربي، يحدث اليوم في مسؤولية ما حياة وهو أن الدين مازال محتفظا بدور فعال في وأوروبا، ذلك مظهر آخر من مظاهر الاختلاف بين العالم العربي أوروبا بعكس ما هو عليه الحال في المجتمعات العربية،

أن الحضارتين يعني وهذا. العصور الوسطى يحكمها الدين في ويشير أرنولد هوتينجر إلى أن أوروبا أيضا كان اتجاهين ثم سارت الحضارتان بعد ذلك في. العصور الوسطى الشرائع الدينية الأوروبية والإسلامية كانت تحكمهما في ويثير جيسلينج . ثم الثورة الصناعية العقلانية والتنوير، وانتهجت طريق عندما فصلت أوروبا بين الدين والدولة، مختلفين، ويتناول هوتينجر هذا الموضوع بشئ . على الرغم من تجاورهما جغرافيا قضية نقص ما تعرفه كل حضارة عن الأخرى، مما جعلهم وكانوا أصحاب الحضارة الأقوى، يذكر أن العرب كانوا متفوقين على الأوروبيين، حيث من التفصيل، لقد ظل . «يشغلوا بالهم بدراسة تاريخ أوروبا واقتصادها وسياستها ودياناتها لم وبالتالي ينظرون باحتقار إلى الأوروبيين، أن حتى أواخر القرن الثامن عشر، يعتقدون، وكان المسلمون العثمانيون متفوقين من الناحية العسكرية لقرون طويلة، ظهر في وعلى العكس من ذلك،». وأنهم ليسوا بحاجة إلى الاهتمام بها الواقع عديمة الأهمية، الدول الأوروبية في ذلك الوقت متعطشين لقد كان الأوروبيون في. اهتمام واسع بالثقافات الأخرى مع روح النهضة وعصر التنوير، أوروبا، ينظرون إلى الحضارات الأخرى كشيء وبدأ الأوروبيون: «يقول هوتينجر. حقا لمعرفة كل شئ عن العالم الخارجي يوفر شئ يتعلم منه، وأن يرى نفسه فيه، يمكن للمرء أن شئ الوقت نفسه له صلة وقرابة بهم، ولكن في مختلف تماما،

غير عصر النهضة الأوروبية شيئاً لقد كان حب المعرفة في (...). يهتم المرء به يستحق أن ولذلك معرفة جديدة، ومن العلم من الحضارات الأخرى، وهذا الموقف الإيجابي». أدى إلى تغيير علاقة الحضارتين بعضهما ببعض مألوف، والتطلع للعلم والتعطش، فعندما تفقد حضارة ما الرغبة، حضارة من شروط ازدهار أي هو شرط أساسي والمعرفة، فعندما ازدهرت . وهذا تماماً ما حدث مع العرب. تكون بذلك قد بدأت طريقها إلى الانهيار والانحطاط والمعرفة، وقيامهم ارتبط ذلك بانفتاحهم على الثقافات الأخرى، حضارتهم من القرن الثامن حتى القرن الثالث عشر بعد الميلاد، وأصيبوا باللامبالاة، تفوق العرب على أنفسهم، ومع بداية عصور الانحطاط، تاريخ الإنسانية بحركة ترجمة فريدة في فالأمم المتقدمة تحب : الواقع موقفان من الحياة فالتقدم والتأخر هما في. بالعالم الخارجي اهتمام حقيقي يُظهروا أي ولم. والأمم المتخلفة تكره العلم وتخاصمه العلم وتقدره،

حيث اعتبروا تعدد ويؤثر إريك جيسلينج مسألة نظرة العرب إلى التنوع والتعدد عندما جاءوا إلى أوروبا لأول مرة، مع وجود قاعدة يشير إلى رفض الإسلام للبدع بصورة عامة، ثم. قصورا وتخلفا أوروبا، في وتنوع الثقافات، اللغات، إذا اتخذ المرء على سبيل المثال تكنولوجيا السلاح أي إذا تمكن المرء عن طريق البدع من تقوية نفسه: «نقول استثنائية، بقوله إن العثمانيين وجدوا أنفسهم ويكمل هوتينجر هذه الملاحظة،». فيكون هذا مسموحاً به من الأعداء الأجانب، تنتج هذا الذي ثم الصناعة التي ثم الزي، ثم الأسلحة، مضطرين إلى اقتباس الأنظمة الحربية من الجيوش الأوروبية، عندما يرفضوا البدع، فالعرب لم. ولكن رفض البدع وقبولها مرتبط هو أيضاً بازدهار أو تخلف الحضارات. والبارود. عصور الجمود والانحطاط عندما دخلوا في ولكنهم رفضوها، ازدهرت حضارتهم،

يعرفون شيئاً اسمه البحث فالعرب اليوم لا. قطاع التعليم يمكن ملاحظته بوضوح في إن تخلف العرب وانحطاطهم ويحفظ هذا الكتاب، يتعلم من كتاب، فالمرء: «غاية التخلف بل إن نظرتهم إلى العلم في. بالمعنى الأوروبي العلمي، وهذا النوع من . أن واحد في العلم الموجود ونتائج البحث العلمي يعني بل إن لفظ علم باللغة العربية. ويصير بذلك عالماً. أن مثله مثل عدمه أي يحل مشاكل قائمة، ولا نفعاً، يجدي ولكنه لا». يمكن تعلمه عن طريق الحفظ العلم يكون رد إن الجمود ظاهرة من الممكن أن: «يقول حيث يحلل موقف العرب من ظاهرة الجمود، ويحاول جيسلينج أن عندما - ولكن العرب. وعلينا أن نكتشف شيئاً جديداً علينا أن نبحث عن شيء جديد: يلي فعلنا كغربيين تجاهها كما وصار هدفهم هو تأسيس دولة دينية تحكمها، «يعودون إلى الماضي بدأوا - مرحلة جمود يعيشون في اكتشفوا أنهم لا تقتصر ويرى هوتينجر أن العودة إلى الماضي. المدينة في عليه السلام، غرار دولة الرسول، على الشريعة الإسلامية، مع الفارق أن الأوروبيين اقتبسوا . فالنهضة الأوروبية بدأت أيضاً بالعودة إلى العصور القديمة على العرب وحدهم، وأسسوا عليها حضارتهم الحديثة ثم قاموا بتطويرها، عناصر محددة من الماضي،

التطرف الإسلامي

البداية كموقف فيذكر أن السلفية الإسلامية نشأت في الإسلام، وينتقل جيسلينج إلى الحديث عن السلفية والتطرف في فيرى أن الحركة أما هوتينجر،. سياسياً واقتصادياً وثقافياً أحكم سيطرته على العالم العربي الذي تجاه الغرب، دفاعي ولم . فالثقافة الإسلامية قد تم تغطيتها بأشياء أجنبية كثيرة. السلفية قد ظهرت نتيجة للإحساس بالغرابة والابتعاد عن الجذور فالنهضة العربية الحديثة لم . نجاح تحقيق أي بل إنها كثيراً ما فشلت في تكن هذه الأشياء الأجنبية دائماً جميلة وصحيحة، - على حد قول هوتينجر - يرون والمتشددون المسلمون. إلا لأنها اقتبست بعض عناصر الحضارة الغربية الحديثة تفشل، ومن . كخير أمة أخرجت للناس يضمن للأمة الإسلامية العودة مرة أخرى أن اتباع قوانين الشريعة الإسلامية بدقة وأمانة، وضعه فرنسيون لمجتمعات الذي - تطبيق القانون الفرنسي يشعر بهما المسلمون اليوم، مظاهر الغربة والتغريب اللذين ويشير هوتينجر إلى انتشار التصوف بصورة واضحة مع بداية عصور التخلف . كثير من الدول العربية في - أوروبية للتخلف أم أنه سبب أساسي وهل هو نتيجة حتمية للتخلف، يقودنا إلى التساؤل عن طبيعة التصوف، وهذا. والانحطاط وهو . من عدد المسلمين ١٥% و٧ بنسبة تتراوح بين العالم الإسلامي ويقدر هوتينجر عدد المتطرفين في. والانحطاط وهذا مجرد مثال على أسلوب تفكير كثير من كتاب الغرب، دراسات أو إحصاءات حقيقية يعتمد على أي لا تقدير وهمي ويرى هوتينجر أن هناك قاعدة . صلة بينون عليه تقديرات وتوقعات وهمية لا تمت إلى الواقع بأي ثم يتوهمون شيئاً، كلما ازدهر التطرف كلما ساءت الأحوال الاقتصادية: وهي العالم الإسلامي، عامة خاصة بانتشار التطرف في

تحديات العصر الحديث

وفضلاً عن ذلك،. قائلاً إن فقراء العرب سيزدادون فقراً غير المنتجة للنفط، يتساءل جيسلينج عن مستقبل الدول العربية العالم في ويصف هوتينجر مشكلة الانفجار السكاني. سيواجه صعوبات جمة لتوفير حاجاته من المياه فالعالم العربي الظهور فقد بدأت بوادرها في أما مشكلة ندرة المياه،. غاية الخطورة بأنها مشكلة في الدول الفقيرة، وخاصة في العربي، وتسبب مشاكل تبتلع طاقة ضخمة، وقد حلت دول الخليج هذه المشكلة عن طريق تحلية مياه البحر التي. منذ عدة سنوات وأن الفقراء سيزداد اعتمادهم على ويذكر هوتينجر أن الهوة بين أغنياء العرب وفقرائهم ستزداد اتساعاً، بيئية كثيرة وقد خف ضغط الفقراء على الأغنياء . والدول العربية الغنية ليست مستعدة لتوزيع ثروتها على بقية العرب. الأغنياء الخليج تنافس العمالة ولكن هناك عمالة أخرى في. بهجرة أعداد كبيرة من فقراء العرب إلى دول الخليج الغنية نسبياً، يريدون نصيبهم من الثروة العربية فكل هؤلاء. عمالة من الهند وباكستان وبنجلاديش وتايلاند وكوريا والفلبيين. العربية يعمل أحسن الأول هو أن بعض هذه الجنسيات: يرجع إلى عاملين وفتح سوق العمل أمام جميع هذه الجنسيات الآسيوية بعكس العمالة الآسيوية هو أن العمالة العربية قد تثير مشاكل سياسية، والسبب الثاني. كالكوريين مثلاً من العمالة العربية،

فالعمالة . مطالب أو طموحات سياسية يكون لديها أي دون أن عملها بهدوء، وتؤدي لا تفهم حتى اللغة العربية، التي يمكن أن وتمثل الكويت ظاهرة فريدة لما. ويراعى عدم ازدياد عددها على عدد العمالة الآسيوية يتم مراقبتها، العربية قبل الاحتلال - الكويت عدد الأجانب في فقد بلغ نسبة عدد المهاجرين بالنسبة لسكان البلاد الأصليين، يحدث من خلل في على الكثير من المتاعب للكويبيين، وتسبب الفلسطينيين بصورة خاصة في. ثلاثة أضعاف عدد الكويبيين - العراقي تفضل دول كل هذه المشاكل، ولتحاشي. قلاقل يسعون إلى إثارة أي ولا يؤدون عملهم بهدوء، العكس من المصريين الذين الخليج العمالة الآسيوية على العمالة العربية

حدود مصطنعة، يذكر أن الحدود الحالية بين الدول العربية هي حيث هوتينجر نظرة تاريخية على العالم العربي، ويلقي ينادي حين أن الشعوب العربية تتمنى إزالة هذه الحدود وتدميرها، وفي. بطريقة تعسفية وضعها الاستعمار الغربي ويقول هوتينجر . تلك البلاد خوفا من انتشار الفوضى في - وضعها الاستعمار أيضا التي - الأفارقة بالتمسك بحدود دولهم أدت إلى بشكلها الحالي، لأن هذه الحدود، وضوعوها بين الدول العربية، يتمنون اليوم إزالة الحدود التي إن الأوروبيون هذه المنطقة قد تهدد المصالح المستقبل إلى حدوث اضطرابات في في يؤدي وهذا قد اختلال توزيع الثروة بين العرب، الغربية.

يتم اختيار الحكومات حين ففي. والعالم الغربي ويثير إريك جيسلينج قضية اختلاف أساليب الحكم بين العالم العربي ويرى . تسمح الأنظمة العربية للحكام بالاحتفاظ بالسلطة مدى الحياة الغرب، ورؤساء الدول بالانتخابات الحرة في أو كما (المجتمعات العربية السائد في المقام الأول إلى النظام الأبوي يمكن إرجاعها في هوتينجر أن أنظمة الحكم العربية بل أيضا على ليس مطبقا على نطاق الأسرة العربية فحسب، فهذا النظام الأبوي). أنا رب العائلة: يقول كان السادات ويذكر . لوم إليه توجيه أي ينبغي يمكن ولا لا هو رب العائلة الذي فالأب هو صاحب السلطة العليا. نطاق الدولة لإيجاد نظام يراجعوا أنفسهم، سيحتم على العرب أن عصرنا هذا، هوتينجر أن تزايد واجبات الدولة تجاه الشعب في يقول إن فقر بعض الدول حيث ويضيف إلى ذلك ملاحظة هامة عن علاقة الديمقراطية بالصناعة. مناسب لهم ديمقراطي فالدول العربية الفقيرة لا تستطيع التحول : ويتعلق الأمر هنا بحلقة شيطانية. يقف حائلا أمام مسيرتها الديمقراطية العربية . لأنها ليست ديمقراطية ولكنها لا تستطيع أيضا أن تتحول إلى التصنيع، لأنها ليست دولا صناعية، إلى الديمقراطية، ضرورة أساسية كما أن وجود المجتمع الصناعي - أحد شروط تأسيس صناعة قوية ومعنى هذا أن الديمقراطية هي أن نشير إلى ويكفي. فضلا عن ذلك فالشعوب صارت تنظر إلى الحرية كالشمس والهواء. لإقامة نظام حكم ديمقراطي إلا لاقتناعه أن هذه الإذاعات تقول ليس لسبب، إلى سماع إذاعة لندن أو مونت كالمعربة، لهفة المواطن العربي هو أيضا يد شخص واحد، وعدم تجميعها في وتوزيع السلطة، وفوق كل ذلك فالديمقراطية. ولا تخضع للرقابة الحقيقة، بل ولمكافحة التطرف ولنجاح الحكومات، الضمان الوحيد للاستقرار،

المنطقة العربية كانت دائما يرى هوتينجر أن الممالك الكبرى في وعن فشل المحاولات المتكررة لإقامة وحدة عربية، ولكنها سريريا ما كانت تتفكك إلى فمذه الامبراطوريات العربية الكبرى كانت تنشأ من وقت لآخر،. حالات استثنائية والدوام والاستمرار كان من نصيب هذه الدويلات الصغيرة وليس الامبراطوريات الكبرى. دويلات صغيرة

بالنسبة لأوروبا أهمية العالم العربي ويتساءل عن العالم العربي، من الكتاب القضايا الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية في الباب الثاني يثير جيسلينج في . يشعر الغرب باعتماده على البترول العربي، ١٩٧٣ فمذ أزمة البترول سنة . بالنسبة للغرب مدى أهمية العالم العربي يريد فمن ناحية. سياسته تجاه العرب بل إن التناقض صار واضحا في موقف حرج، يجد نفسه في والواقع أن الغرب إقامة علاقات وطيدة يرغب الغرب في ومن ناحية أخرى يحتاجه من البترول العربي، الغرب ضمان استمرار ضخ ما وأسعار البترول لم . مع الذات صراع داخلي يتيسر دائما دون الدخول في ولا شك أن تحقيق هذين الهدفين لا. مع إسرائيل . البداية يعتقد في كما كان الغرب ومنظمة الأوبك لم تتحول إلى قوة مرهوبة الجانب، عاما، ١٧ ترتفع منذ أكثر من إلى ١٩٧٣ أعقاب أزمة البترول فالدول العربية المنتجة للبترول تحولت في: ويضيف جيسلينج إلى ذلك ملاحظة أخرى وتمكنت بذلك الدول العربية، إنشاء المرافق العملاقة في شاركت بدورها في منطقة شديدة الجذب للشركات الغربية التي . فالمشروعات العملاقة قد انتهت الآن. بيد أن دول الخليج الغنية قد استكملت بناء مرافقها. من تحقيق مكاسب ضخمة يرى هوتينجر أن البترول أهميته الاقتصادية بالنسبة للغرب؟ هل سيفقد العالم العربي: يطرح نفسه هنا هو والسؤال الذي - باستثناء منطقة الخليج - جميع أنحاء العالم يشير إلى أن أبار البترول في ولكنه. الأسواق متوافر الآن بكميات كبيرة في ويذكر . منطقة الخليج العالم موجود في للبترول في فأكبر احتياطي. خلال عشرين أو ثلاثين سنة من الآن ستجف في لهذه المنطقة ويضيف أن المتقنين السعوديين مقتنعون أن العصر الذهبي يدركون هذه الحقيقة جيدا، هوتينجر أن العرب وعندئذ سيدج الأوروبيون أنفسهم مضطربين فعندئذ ستزداد أهمية السعودية، ٢٠١٠ - أو سنة ٢٠٠٠ إلا سنة يبدأ حقا، لن بيد أن تحقيق كل هذه التوقعات مرتبط بعوامل . تحده هذه الدول إلى الذهاب إلى دول الخليج لشراء البترول بالثمن الذي على سبيل المثال وقضايا البيئة، مثل إيجاد طاقة بديلة، يمكن تقريرها الآن، أخرى لا

الشرق الأوسط، يكون قادرا على التأقلم مع الأوضاع المستجدة في عليه دائما أن - على حد قول هوتينجر - إن الغرب يكون هذا الشيء؟ فالبنية الأساسية قد تم إنشاؤها إلى ولكن ماذا. يبيعه للدول العربية الغنية يبحث عن شيء جديد وعليه أن يسعون دائما إلى حياة وأغنياء العرب. وقد أصبحت الصيانة اليوم عملا مربحا حقا. ولكنها بحاجة إلى صيانة. حد بعيد بل إن . يأكلون أجباننا من أستراليا ونيوزلاندا والبدو صاروا اليوم. يتزايدون بسرعة كذلك فالسعوديون. أفضل وأرقى

حتى لا تمل الجمال من أكل العشب الأخضر كل صورة حبوب صغيرة، يتم استيراده اليوم من الخارج في علف الجمال . شبه الجزيرة العربية تفصل بين المدن في نظرا للمسافات الشاسعة التي تزايد مستمر، وسائل النقل في والحاجة إلي. يوم بيد أن الصناعة الغربية ستكون دائما ملزمة بالتأقلم السريع مع . فاحتياجات المجتمعات العربية الغنية لا نهاية لها .
الاحتياجات الجديدة لهذه المجتمعات

هو حلقة الوصل بين أوروبا يقول هوتينجر إن العالم العربي بالنسبة لأوروبا، وعن الأهمية الاستراتيجية للعالم العربي والشئ نفسه حدث مع الأرقام العربية . ووصلت منه إلى أوروبا فألف ليلة وليلة جاءت من الهند إلى العالم العربي، وآسيا عليه اليوم، يكن للحضارة الإنسانية أن تتطور وتصل إلى ما هي ولم. كان من المستحيل تطوير الرياضيات بدونها التي فضلا عن ذلك فهناك الطرق الجوية والبحرية . للوصل بين الشرق والغرب يقوم به العالم العربي بدون الدور الذي أمام حركة . وقد أعلق مجاله الجوي أن تتخيل العالم العربي ويكفي. تربط شرق العالم بغربه التي العالم العربي والبرية في .
وكم سيكلف هذا شركات الطيران العالمية من خسائر فادحة الطيران العالمي،

يستعرض هوتينجر تاريخ اهتمام بريطانيا بالنسبة للغرب، وعن تطور أهمية الدول العربية المطلة على الخليج العربي وأنها سعت من هذا المنطلق البداية تأمين طريق التجارة إلى الهند، فيذكر أن بريطانيا أرادت في هذه الدويلات الصغيرة، أن أهمية هذه الدول يعني وهذا. لضمان تجارتها مع الهند إلى السيطرة على الدويلات العربية المطلة على الخليج العربي، ومن المفارقات الغربية أن بريطانيا كانت تدفع لحكام هذه الإمارات معونات . البداية أهمية استيرادية بحثة كانت في تمكنت هذه الدويلات من الحصول على استقلالها، وبعد اكتشاف البترول، مقابل تنفيذهم لسياساتها اقتصادية في

إلى البترول وتحولت أهميتها من الموقع الاستراتيجي واحتفظت بعلاقتها الوثيقة مع بريطانيا والغرب، فيذكر أن يعقد مقارنة بين الصحراء ووديان الأنهار، حيث العالم العربي، ويشير هوتينجر إلى تطور قيمة الصحراء في حين أن الصحراء كانت دائما فقيرة في المناطق الغنية بالسكان والموارد الطبيعية، أودية الأنهار كانت عبر التاريخ هي وفجأة انقلبت . وليس من الصحراء والحضارات القديمة كانت تنطلق دائما من وديان الأنهار، . مواردها وسكانه في فتحولت الدول الصحراوية من الفقر إلى . بعد اكتشاف الذهب الأسود تحت رمال الصحراء الأحوال رأسا على عقب، ونتج عن . مصر وخاصة في مراكز الحضارات القديمة، في أي وديان الأنهار، بينما تدهورت أحوال المعيشة في الغناء، هذه التغيرات المذهلة الكثير من المشاكل والتناقضات

الاسرائيلي الصراع العربي
يمكن للغرب منطقة الشرق الأوسط الذي الشريك الوحيد في الغرب بأن اسرائيل هي الشائع في يشير جيسلينج إلى الرأي باعتبارها وينتقد جيسلينج سياسة الغرب تجاه الدول العربية، . المنطقة الديمقراطية الوحيدة في لأنه هي يعتمد عليه، أن اسرائيل أقرب إلى الأنظمة قائلا إن نظام الحكم في يدافع عن اسرائيل، ولكن هوتينجر . غير عادلة وغير مترنة سياسة فالأوروبيون قاموا باضطهاد . يشير إلى عقدة الإحساس بالذنب تجاه اليهود ثم إنه. من أنظمة الحكم العربية الغربية، ويجد الأوروبيون صعوبة كبيرة للتخلص من . معسكرات الإبادة الشاملة بحرقهم في وهتلر كان اليهود لقرون طويلة، ومساعداتهم يريدون التكفير عن هذا الذنب بتأييدهم الأعمى لاسرائيل، ونتج عن ذلك أنهم. إحساسهم بالذنب تجاه اليهود كان انتشار الحكم العسكري، ١٩٤٨ ويقول هوتينجر أن أحد نتائج تأسيس دولة اسرائيل . السخية للدولة اليهودية كان عزل من توقيع معاهدة سلام مع مصر، ويرى جيسلينج أن هدف اسرائيل الرئيسي. العالم العربي في الديكتاتوري كان يتطور بالطريقة التي بيد أن السلام مع مصر لم. وتفتيت الجبهة العربية المواجهة لاسرائيل مصر عن العالم العربي، يهود ويذكر هوتينجر أن اليهود العرب أكثر عداوة وكراهية للعرب من. بل تحول إلى سلام بارد يروجها ساسة اسرائيل، . المتطرف هو الفكر الصهيوني الشرق الأوسط، يواجه عملية السلام في ويضيف أن أكبر تحد. أوروبا وأمريكا لا فرق بينها وبين تل أيضا جزء من اسرائيل الكبرى، إن المناطق المحتلة هي: «يقول كان بيجين مثلا، فالصهيوني إذا أعادت جميع الأراضي مقدره اسرائيل على البقاء والاستمرار كدولة، ويتشكك هوتينجر في». والقدس وحيفا، أبيب، ومع . يهود العالم ماوى لهم يجد فيها جميع فأصل اسرائيل هو أن تكون الدولة التي. إلى العرب ١٩٦٧ احتلتها سنة التي نظرا توطين الوافدين الجدد، ستواجه اسرائيل صعوبات جمة في الفترة الأخيرة، تزايد أعداد المهاجرين الروس في العربية المحتلة إلى العرب؟ ويذكر هوتينجر إذا أعادت جميع الأراضي فكيف سيكون الحال، لصغر مساحتها الآن، ولكن تربط جميع هذه الفئات فكرة . ملاحظة هامة عن انقسام اليهود على أنفسهم بين متشددين وعلمانيين وغير متدينين أن ينبغي لا: «يقولون فهم. الحرب العالمية الثانية تكرر ما فعله هتلر بهم في تحاشي الرغبة القوية في وهي واحدة، نستطيع أن لكي يتكرر هذا علينا أن نكون أقوياء عسكريا، وحتى لا. الحرب العالمية الثانية نسمح بتكرار ما حدث في يحسب والواقع أن هذا شئ». لا بد أن نكون الآن أقوى وأشد مما كنا عليه أثناء الحرب العالمية الثانية. ندافع عن أنفسنا بينما اتفق العرب، رغم اختلاف مذاهبهم، الالتفاف حول فكرة واحدة، نجحوا في. فقد نجحوا فيما فشل العرب فيه. لليهود يتفقوا على ألا يقال، كما

الشرق والغرب وأزمة سوء الفهم الدائم بينهما

الشهير السويسري بقلم الصحفي

إريك جيسلينج

تعريب وتلخيص

منطقة الشرق الأوسط من في يجري فهم ما يواجهون صعوبات جمة في من المعروف أن الأوروبين والأمريكين خلفيات سوء الفهم هذا؟ هل هو الاختلاف الكبير بين العقليتين؟ أم هي فما السبب ذلك؟ وما هي أحداث وصرعات، بين الطرفين؟ العائق الرئيسي بين الحضارتين؟ أم أن اللغة هي والثقافية، الخلافات الدينية، وأعرض لبعض الأحكام الخاطئة عن العالم السطور التالية أن استعرض بعض جوانب هذه القضية، سأحاول في الغرب فالأحكام الخاطئة عن الإسلام في. وخصام بين الغرب والعالم العربي وما نتج عنها من سوء فهم، الإسلامي، يكون البحث عن أسباب ذلك مفيدا وشيقا وربما كما نعرف جميعا، موجودة،

أحقا أن العالم : السويسريون ساتلين ببادرني ،(سويسرا =) هذا البلد كل مرة أتحدث عن منطقة الشرق الأوسط هنا في في شرح أبعاد القضية ثم أشرع بعد ذلك في على هذا السؤال، إلا بطريقة عاطفية؟ بالطبع أجب بالنفى يتصرف، لا العربي يلي كما

يتصرف بهما والعقلانية اللتين يتعاملون مع الأمور بنفس الوعي نستطيع أن نقول على وجه العموم إن السياسيين العرب بيد أن . الغرب أيضا استثناءات يوجد في تماما مثلما العالم العربي، هناك طبعاً بعض الاستثناءات في. سياسيو أوروبا بل هي ليست مسألة مجردة تخضع لنظريات محددة واضحة، العالم العربي أن السياسة في أعني ثمة فرقا بين الحالتين، المذاهب أو مؤسسي النظريات السياسية، فليس عند العرب كثير من واضعي. ومحسوس ومجسم، موضوع عملي، يضعهم فالعدد المحدود نسبيا من الأشخاص الذين ومن ناحية أخرى، العالم الغربي مثلما هو الحال في الأيديولوجية، وقد نتج . العالم العربي إلى إيجاد فارق معين بين الحاكم والجمهير في يؤدي غالبا ما اعتباره، في صانع القرار العربي الإحساس بالانتماء إلى الأنظمة مختلف الدول العربية تجد صعوبة في عن ذلك أن مجموعات كبيرة من العرب في بعض بل إنها تعتبر في كثير من الحالات لا تمثل تلك الدول نظاما سياسيا محددًا، ففي. تلك الدول السياسية القائمة في قد تم كما نعلم جميعا، أحيان كثيرة نجد أن حدود تلك الدول، وفي. أو هياكل شكلية الأحيان مجرد أنظمة مصنعة، ألا نستغرب عندما ينبغي ولهذا السبب. وخاصة إنجلترا وفرنسا من قبيل القوى الاستعمارية، رسمها بطريقة عشوائية، وقد ثارت مجادلات واسعة . بالانتماء إليها يراود سكانها شعور حقيقي نلاحظ أن تلك الدول بحدودها المصطنعة نادرا ما وذلك حينما أعلن حاكم العراق أن حكومته لا تعترف أثناء الأزمة الأخيرة بين العراق والكويت، حول مسألة الحدود في إلا أن حاكم العراق . مشيرا بذلك إلى أن هذه الحدود قد تم وضعها من قبل الاستعمار الانجليزي بخط الحدود بين البلدين، أيضا حدود منطقيا إلى القول بأن حدود العراق هي يؤدي يضيف إلى ذلك أن عدم اعترافه بحدود الكويت قد نسي أن وأن شرعية حدود العراق تصير بذلك مشكوكا في المنطقة، دولة أخرى في ذلك مثل حدود أي مثلها في مصنعة، الأخرى صحتها هي

إلى سوء الفهم بين الغرب والعالم العربي؟ أول ومازالت تؤدي أدت، الأسباب التي ما هي: ولنعد الآن إلى سؤالنا الأول وإشراك يقوم على أساس توزيع السلطات، المجتمعات الغربية في هذا السياق هو أن النظام السياسي ذكره في ينبغي ما والاعتراف بحقيقة عن طريق قبول نظام تعدد الأحزاب، يد هيئة واحدة، والحد من تركيز السلطة في الحكم، الأقليات في فنحن نرى أكثر من . معظمها على العالم العربي غريبة في لا أذهب إلى القول بأن هذه الأفكار إنني. تنوع الثقافات ولنذكر الأردن كمثال لهذه المحاولات، العالم العربي قائم على تعدد الأحزاب في محاولة لتأسيس نظام ديمقراطي، . يعجب الغرب بفكرة وصول الجماعات الإسلامية إلى الحكم عن طريق الانتخابات الحرة ولو لم حتي وكذلك الجزائر، يعني بيد أن هذا لا. يناسبها الذي وحدها القدرة على اختيار النظام السياسي فأنا شخصا أعتقد أن الشعوب العربية هي أحد أهم « الحرية » ويعتبر تعريف مصطلح. الإسلام وجهات النظر حول بعض أصول الحكم في عدم وجود خلافات في فمسألة حقوق الإنسان تعتبر مسألة شائكة جدا في. غريبة إذا نظرنا إلى الإسلام من وجهة نظر هذا السياق، المشاكل في وكذلك بخصوص فمن الناحية النظرية ليس هناك إجماع بين المذاهب الإسلامية حول نطاق حقوق الإنسان: الإسلام حقوق الدول العربية تراعي أن أنظمة الحكم في يمكننا أن ندعي ومن الناحية العملية فلا موضوع الجبر والاختيار، ومن الجدير بالملاحظة أن إشكالية حقوق الإنسان تمثل أحد أوجه الخلاف الرئيسية . كما تفعل ذلك الدول الغربية الإنسان، والأخذ بنظام الحكم، وإشراك مختلف قوى الشعب في وجملته القول هنا أن توزيع السلطات، بين الغرب والعالم العربي العالم العربي يتحقق بعد بصورة كافية في كل هذا لم تعدد الأحزاب،

يوجد حد فاصل حيث نلاحظ أنه لا إذا عدنا إلى تاريخ الشعوب الإسلامية، ونستطيع أن نجد تفسيراً لهذا الوضع الراهن، بل وليس الإسلام مجرد ديانة سماوية فحسب، . حياة شعوب تلك الدول يلعب دورا جوهريا في فالإسلام. بين الدين والدولة والأنشطة وتنظم المعاملات الاقتصادية، وقوانينه تحكم دقائق أمور الحياة اليومية للإنسان، الحياة، هو أيضا فلسفة في يوضح إلى حد ما عدم إمكانية تأسيس نظام ولعل هذا. حياة المسلمين ينظم الفرائض والعبادات في وكذلك فهو السياسية، ويمكننا . إلى توزيع السلطات بين مختلف قوى الشعب وطبقاته لأن ذلك سيؤدي منطقة الشرق الأوسط، في ديمقراطي لأن حل هذه العالم العربي، أيضا أن نقول أن ذلك قد أدى إلى عدم استعداد الحكومات العربية لحل مشاكل الأقليات في من مشاكل الأقليات يعاني ونحن نعرف أن عددا كبيرا من الدول العربية إلى توزيع السلطات، المشاكل سيؤدي

يمكننا أن ننظر إلى كل من القومية العربية والسلفية الإسلامية باعتبارهما حركتين قامتا كرد فعل من جانب الشعوب القرن في أي وبعد الحملة الفرنسية على مصر، حياة العرب تدخل بطريقة جافة وقاسية في العربية ضد الغرب الذي يسألون وشرع العرب. واضحين للشعوب العربية وسيطرته السياسية، للغرب، صار التفوق الاقتصادي التاسع عشر، يخلون وبدأوا. أدت إلى تفوق الأوروبيين عليهم وكذلك عن الأسباب التي وعوامل تخلفهم، أنفسهم عن سر ضعفهم، وهكذا ظهرت . وجدوا أنفسهم فيها وكذلك لإيجاد مخرج من حالة الانحطاط التي محاولة لفهم الحاضر، في الماضي وتطوير حل مشاكلنا، ونسخرها في علينا أن ننقل العلوم من الغرب، ينبغي: تقول جماعة من المثقفين العرب، وأن الحل وذهبت طائفة أخرى إلى القول بأن سبب ضعف المسلمين هو ابتعادهم عن تعاليم الإسلام وقواعده، مجتمعاتنا وقد تبلورت فكرة السلفية الإسلامية عندما أسس حسن البنا جماعة . العودة إلى هذه التعاليم والقواعد مرة أخرى يكمن في فهناك تطورها، وجدير بالملاحظة أن السلفية الإسلامية لم تأخذ شكلا واحدا في ١٩٢٨. مصر سنة الإخوان المسلمين في بيد أن العامل المشترك بين أتباع هذه الحركة هو المطالبة بالعودة إلى القواعد الأولى . وهناك المتطرفون المعتدلون، بعض يستهان بها في قوة لا الجماعات الإسلامية، ممثلة في لقد صارت السلفية الإسلامية، وتعاليمه المبكرة للإسلام، يزور المرء دولة مثل إيران فعندما. يندعروا من ذلك للأوروبيين أن ينبغي فلا وعلى الرغم من ذلك، الدول العربية وأن الثورة الإسلامية لا تمثل يلاحظ أن الجمهورية الإسلامية من الممكن جدا أن تشق طريقها نحو الاعتدال، فهو اليوم، وأنه من الممكن جدا إقامة علاقات وثيقة بين الغرب والحكومة الإسلامية تهديدا أكثر مما تمثله الثورات الأخرى، القومية العربية

ظلت مبادئ القومية وبعد انتهاء عصر عبد الناصر، عهد الرئيس جمال عبد الناصر إزدهرت حركة القومية العربية في وكان ذلك نتيجة طبيعية لما وانتهجت الجزائر طريقا آخر مستقلا، كل من ليبيا وسوريا والعراق العربية حية مزدهرة في ينتمون ومن الجدير بالذكر أن كثيرا من القوميين العرب الأوائل كانوا. يد الاستعمار الفرنسي عانته من ظلم وقهر على يؤكدون من خلاله إخلصهم للقضية عمل شئ وغالبا ما كانت تراوهم الرغبة في العالم العربي، إلى الأقليات في وإذا . العالم العربي نظام عام للقيم والمبادئ في تمكنهم من الاندماج في يبحثون عن الطرق والوسائل التي وكانوا. العربية والآخر يميني، أحدهما: داخل هذه الحركة سناحظ أن هناك اتجاهين مختلفين في عدنا إلى تاريخ القومية العربية، ذلك مثل السلفية مثلها في وكانت القومية العربية، يمثل اليسار وميشيل علقو يمثل اليمين، فكان ساطع الحصري. يساري يدركوا الحاجة الملحة لتحديث المجتمع العربي بيد أن القوميين العرب لم. تمثل خطأ دفاعيا ضد الغرب الإسلامية، بعض الأفكار الأوروبية وتبني بل إنهم كانوا أيضا على اقتناع تام بأهمية نقل التكنولوجيا الغربية، فحسب،

الخط بين القومية العربية والشيوعية

يميل إلى الخط بين شرق أوروبا، وكذلك في الغرب، كان هناك اتجاه في عندما تحولت فكرة القومية إلى قوة سياسية، لقد تم تفسير اتفاق عبد الناصر مع . والسياسة الموالية للشيوعية من ناحية أخرى فكر القومية العربية من ناحية، باعتباره تعبيراً عن تفضيل القوميين العرب للينينية كنظام حكم على الخمسينيات بصور خاطئة، تشيخولوفاكيا في فرفض تمويل ينتقم لنفسه من هذه الخطوة، أراد الغرب أن وعندما قام عبد الناصر بتأميم قناة السويس، الأنظمة الغربية إذ تقييمهم لحركة القومية العربية العربية إلى أبعد من ذلك، وقد ذهب شيوعيو شرق أوروبا في. مشروع بناء السد العالي وساد هذا الاعتقاد . الصرف أنهم اعتبروا حركة القومية العربية مرحلة تمهيدية لانتقال الدول العربية إلى النظام الشيوعي لذلك الاعتقاد يد أنور السادات إلى تصحيح كلي طرد الروس من مصر على يؤد ولم. عصر بريجنيف الخاطئ في تجاه دول الشرق الأوسط في وهكذا اتسمت السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي. الخاطئ عن ماهية القومية العربية تلك الأثناء كانت موسكو ترتبط بعلاقات قوية مع كل من سوريا والعراق وفي. السبعينات والثمانينات بالتخبط والتناقض رفض الغرب أن وكان أساس هذه العلاقات هو التزام الروس بتوريد السلاح إلى تلك الدول التي. واليمن الجنوبي إن الحكومات العربية لم تطلب المساعدة من موسكو؛ فنقول تحليلا هذا، ويمكننا أن نذهب إلى أبعد من ذلك في. يساعدها تبنت النظام اللينيني هو الدولة العربية الوحيدة التي وكان اليمن الجنوبي. إلا بعد أن أصيبت بالإحباط واليأس من الغرب وكانت بينما اتبعت الحكومات العربية المتطرفة سياسات أخرى مستقلة، وجعلته أيديولوجية الدولة رسمياً، الماركسي في لقد كان ازدهار فكرة القومية العربية، كلما رأت أن ذلك من مصلحتها وتؤكد استقلالها الذاتي، تبتعد عن موسكو، أدت إلى إضعاف العلاقات بين من العوامل الأساسية التي الشرق الأوسط، وكذلك استراتيجية الروس في الستينات، أن الحكومات الغربية قد أساءت تفسير سياسة جمال عبد كما ذكرنا أعلاه، حتى إذا عرفنا، الغرب والعالم العربي، مطلقا تحويل الشرق الأوسط إلى منطقة نفوذ شيوعية ذلك أن القومية العربية لم تعن الناصر،

دار الحرب ودار الإسلام

ألا فينبغي ودار الحرب، دار الإسلام،: يقسم العالم إلى جزئين أو دارين على الرغم من صحة القول بأن الإسلام التقليدي لقد . حالة حرب دائمة مع الدول الغير إسلامية يعتبر نفسه في ونستنتج منه خطأ أن الشرق الأوسط نسئ فهم هذا القول، بل إننا نستطيع القول بأن أوقات . جنبا إلى جنب مع الدول الأوروبية لعصور طويلة، سلام، عاشت الدول الإسلامية في ويمكننا على وجه العموم أن نحدد عصور الحرب . التاريخ الحرب بين العرب والأوروبيين تمثل حالات استثنائية في أثناء توسع العصر الأول كان في. بثلاثة عصور رئيسية فحسب فيما قبل القرن التاسع عشر على الأقل، بين المعسكرين،

أما العصر . شمال أفريقيا ومنها إلى أسبانيا وجنوب فرنسا في القرنين السابع والثامن الميلاديين، في الحضارة الإسلامية، والعصر الثالث تمثله سلسلة الحروب التي. عشر عشر والثاني القرنين الحادي فهو عصر الحروب الصليبية في الثاني، نقطة تحول هامة من وجهة النظر العربية، وتمثل الحملة الفرنسية على مصر. قامت بين الأتراك والأوروبيين فيما بعد يُظهر تفوقه لقد شرع الغرب منذ ذلك الوقت. حيث بدأت حقبة جديدة من العلاقات بين العرب وأوروبا تاريخ المنطقة، في ووحشية معاملة الفرنسيين للشعب الجزائري، ١٨٣٠ وباحتلال فرنسا للجزائر سنة . على العرب والتكنولوجي العلمي الفترة بين وفي. وبعد ذلك بقليل قامت انجلترا باحتلال عدن والسودان. شهدت العلاقات العربية-الأوروبية تدهورا جديدا تحت ورزحت أجزاء أخرى من العالم العربي. قامت إيطاليا وفرنسا باحتلال بقية شمال أفريقيا ١٩١١ وسنة ١٩٠١ سنة تأسيس دولة عربية أثناء الحرب العالمية الأولى قدم الانجليز للأمير حسين وعا بمساعدته في وفي. السيطرة التركية إلى مناطق نفوذ انجليزية عربية لتقسيم العالم العربي وكانت معاهدة سايكس-بيكون محاولة. بعد هزيمة الأتراك مستقلة، وجاء وعد بلفور كبادرة لإنشاء دولة اسرائيل. وفرنسية

إلا يشير إلى العرب، فلم أما وعد بلفور. وثائق عصبة الأمم وجود في يكن له أي لم «العرب» ومن الملفت للنظر أن لفظ . ومن الواضح أن سيطرة الاستعمار كانت تمثل تحديا كبيرا بالنسبة للشعوب العربية. «يهودية غير مجتمعات» باعتبارهم وقبضة الاحتلال سبيل التخلص من نير الاستعمار، وقامت الثورة تلو الأخرى في

آخر نماذج سوء الفهم

عندما استخدم صدام حسين أثناء الأزمة العراقية الكويتية، في ظهر آخر نموذج لسوء الفهم بين الغرب والعالم العربي يترجم لفظ فالغرب. لقد شعر كثير من الغربيين حينئذ بإحياء مخاوف تاريخية قديمة. خطابه السياسي في «جهاد» لفظ ومن ثم فقد فسر الغربيون سياسة صدام حسين العدوانية على أنها نتيجة طبيعية لحماس، «الحرب المقدسة» بـ «جهاد» إننا مازلنا نجد . ثم اتسع فيما بعد ليشمل الغرب برمته البداية ضد الكويت فقط، كان موجهها في الذي المسلمين الديني ولكن على العراق ليس مبنيا على تعاليم الإسلام، بأن نظام الحكم في إقناع رجل الشارع السويسري صعوبة بالغة في إلى إساءة استخدام الألفاظ الدينية أوقات الشدة، في يميلون، وأن السياسيين العرب الأفكار العلمانية لحزب البعث،

آفاق المستقبل

يمكن وبأن العلاقات بين الطرفين شخصيا مقتنع اقتناعا تاما بأن هناك أرضية مشتركة بين الغرب والعالم العربي، إنني وعندما نصل إلى . يؤمن بها الفريق الآخر هذا إذا اعترف كل فريق بالقيم والمبادئ التي أن تتطور بطريقة بناءة وثمررة، فمن الممكن الاختلاف معه، ويقبل حق الآخرين في يحترم فيها كل معسكر معتقدات وقيم المعسكر الآخر، المرحلة التي . يفرضوا قيمهم ونظرياتهم ورؤياهم السياسية على العالم العربي عليهم أن ينبغي إنه لا: ذلك بالنسبة للغربيين يعني أن ذلك أنه إذا . على منطقة الشرق الأوسط» نظاما عالميا جديدا «يفرض إذا حاول أن يرتكب الغرب خطأ فادحا، وسوف يتحقق ذلك أمل أن إنني. يكون مبنيا على التفاهم المتبادل بين الغرب والعرب أن فينبغي يظهر، جديد أن قدر لنظام عالمي فعلا.

١٩٩٤/٣/١٠ زيورخ في - ثابت عيد - بسم الله الرحمن الرحيم

بؤرة الصراعات - الشرق الأوسط: كتاب

إريك جيسلينج وأرنولد هوتينجر: بقلم

ثابت عيد: ترجمه عن الألمانية

الفصل الأول

دار الإسلام ودار الحرب

Arnold Hottinger & Erich Gysling

Krisenherd Nahost

Ein aktueller Dialog

Verlag Neue Zuericher Zeitung

Zuerich 1991

هذه المنطقة اهتماما خاصا؟ ماذا الشرق الأوسط بالضبط؟ لماذا نولي - أنا وأنت - يعيننا ماذا أرنولد هوتينجر: جيسلينج

هذه المنطقة؟ يفتتق في يجذبنا فيها؟ ما الذي

ثقافة ولكن على الرغم من ذلك، ليس الأوروبية، الأخرى، كان الثقافة البداية، شخصيا في وسحرنني ما جذبني: هوتينجر

وجود أشخاص مختلفين جدا عنا، فصدمني عندما كنت شابا صغيرا، لقد سافرت لأول مرة إلى تونس. قريية نسبيا لنا

كيف تعمل الآلة الداخلية وبعد ذلك أردت أن أعرف كيف تسير الأمور هناك. وعالم مجهول بالنسبة لنا غربية جدا، ثقافة

فهناك إجابات هذه المنطقة، يهمننا كلنا اليوم في ولكن إذا سألت عما. يفكر إنسان هذا العالم الآخر وكيف لهذا العالم،

معرفة شؤون البداية أكثر الناس رغبة في لا شك أن اليهود كانوا في. لقد عايشت تزايد الاهتمام بالشرق الأوسط. كثيرة وأثارت فجأة حدثت أزمة البترول، ١٩٧٣ سنة وبعد ذلك بفترة طويلة، يهتم بإسرائيل وكذلك كل من الشرق الأوسط، يخص اقتصادنا؛ إنه بصورة مباشرة، ويؤثر فينا، يمسننا، إن هذا الأمر: «فقد لاحظ كل السويسريين: اهتماما واسعا جدا وظهر اهتمام سويسري». أزمات محتملة حتى نتحاشى وقوع أي استقرار هذه المنطقة، فنحن أيضا علينا أن نساهم في حتى أن السلطات نفسها أصبحت فجأة تتطلع لمعرفة المزيد من التفاصيل شامل على نطاق واسع بمنطقة الشرق الأوسط، أعتقد على الرغم من ذلك أن ثمة شيئا قد تبقى من كل ولكني. بيد أن هذا التطور تراجع الآن قليلا. عن الشرق الأوسط، إذا نظرنا إلى الدول الأوروبية الأخرى بعين بل هو جار استراتيجي، وهو إدراك السويسريين بأن هناك جارا هاما ذلك، منطقة الشرق الأوسط ذاتها مستعمرات كان لها في - وخاصة إنجلترا وفرنسا - فالدول الأوروبية الأخرى الاعتبار، حلقة وصل هامة بين الشرق والغرب ومن هنا فقد كانت هذه الدول تعرف منذ البداية أن هذه المنطقة هي وقد أرادت القوتان العظميان في. اهتمت بهذه المنطقة ومنذ أوائل القرن الثامن عشر كان هناك سياسة القوى العظمى التي فكل منهما حاولت وقف نفوذ الأخرى، أن تتحاشى سيطرة خصومهما على هذه المنطقة - إنجلترا وفرنسا - ذلك الوقت انضم الأمريكيون إلى هذه القوى، بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد ذلك، لنفوذ الروس والائتلاف معا حاولنا التصدي بدأ الاتحاد ١٩٥٥ سنة في. الاتحاد السوفيتي: وقد جاء مع الأمريكيين أيضا منافسهم. المقام الأول بسبب البترول في كمنافسين للأمريكيين، وقد ظل الروس، ذلك الوقت أسلحة للمصريين في بيعه عن طريق المنطقة، يتغلغل في السوفيتي وقد دام هذا. وهذا تحول هام جدا يبدو أن هذا التنافس قد انتهى الآن، ولكن ١٩٩١. حتى سنة منطقة الشرق الأوسط، في السياسة الخارجية، واهتم المتخصصون في. عام ٢٠٠٥ أكثر من التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وظلت هذه المنافسة لفترة طويلة القاسم. بصورة خاصة بهذه المنافسة بين القوتين العظميين والسياسيون، والديبلوماسيون، يهتمون بصورة خاصة بمعرفة إذا كان وكان المراقبون السياسيون. كان من الممكن إرجاع كل شيء إليه المشترك الذي وقد اعتنى المراقبون السياسيون قبل كل شيء بالصراع بين. أم الروس الشرق الأوسط، نجاح في الأمريكيون قد حققوا أي. ويبدو أن كل ذلك قد انتهى الآن - ذلك الوقت كما قيل في مناطق النفوذ المشتركة، القوتين العظميين في فمن. أحاسيس متناقضة نفسي إن هذه المنطقة بصراعاتها تثير في. شخصيا هو تزامن القرب والبعد يفتنني ما: جيسلينج وفي. أو أربع ساعات خلال ثلاث ساعات ونصف، فنحن نصل إلى الشرق الأوسط في هناك الجوار الجغرافي، ناحية، فهو عالم له ومن ناحية أخرى، واقع الأمر، إنها منطقة قريبة جدا منا في. ساعتين فقط نكون قد وصلنا إلى تونس. غريبة جدا وعلاقتنا بهذا العالم منقسمة بطريقة. يصعب علينا أن نفهمها ونتأقلم معها تصوراتها الخاصة عن القيم التي حتى وكل ما هو عربي، وكذلك على العروبة، فيها، على الشرق الأوسط رومانسية مبالغ يضيف فهناك الوصف الذي وكذلك الشهوانية المزعومة، ورومانسي، وشريف، إبراز كل ما هو جميل: والمقصود بذلك هو. نصل إلى الاستشراق فقد كتب جيرارد دي نيرفال وقد فاض القرن التاسع عشر حقا بمثل هذه الكتابات. والعقلية العربية العالم العربي، في نجد لدينا من ناحية ولذلك ولكن ليس هو فحسب، *Reise in den Orient* رحلة إلى الشرق Gérard de Nerval ولا ولكن من ناحية أخرى تبدو هذه المنطقة رهيبية ومخيفة، على المنطقة جمالا مبالغا فيه، تضيف هذه الصورة التي وهو ما اعتبره وليس عقلانيا، يتصرفون عاطفيا، وهناك زعم بأن سكان هذه المنطقة. يمكن التنبؤ بردود فعلها مسبقا ولكن القيم والمعايير الغرب، اليوم بنفس القدر الموجود به عندنا في العالم العربي موجود في فالتفكير المنطقي. هُراء نشعر بتحمل جزء من المسؤولية - كأوروبيين - إننا: بمعنى أشعر بأحاسيس متناقضة، فإني وبالإضافة إلى ذلك، مختلفة فهناك عدد وفير من خطوط الصراعات. وكذلك بالاستعمار ويرتبط هذا الإحساس بتأسيس دولة إسرائيل. موضع ما في ولكن أيضا يثير لدينا إحساسا بالفتنة والإعجاب، وهذا. والفصل بينها يصعب تنظيمها، المتشابكة طولا وعرضا، ولكننا لم نكتشفها صحيح أننا كنا جميعا نعرف هذه الحقيقة. نقطة ثالثة بالإضافة إلى ذلك ثم تأتي. بالاستغراب والتعجب فنحن. لديه نظام أولويات آخر مختلف عن نظامنا فالعالم العربي. إيران الحكم في إلا عندما تولى آية الله الخميني حقا، فنحن. ونحن نتقبل كنتيجة لذلك عدم الأمان الناتج عن ذلك يمتلكه المرء، يمكن أن أسمى ما نفترض أن الحرية هي أما العالم الإسلامي. أن نتحمل عواقب ذلك - إذا لزم الأمر - ونحن أيضا مستعدون مسؤولون عن كل عمل من أعمالنا، من يؤدي الذي انعدام الحرية أي يكون هناك نظام آخر للأولويات، فقد علمنا أنه من الممكن أن الشرق الأوسط، في فأنت تتقرب إلى الله قليلا، إذا فعلت هذا: «يقول كان آية الله الخميني. بالأمان واليقين ناحية أخرى إلى الشعور الداخلي يفهمه وهذا شيء لا (إحساسا عميقا بالأمان والطمأنينة ويمنح هذا النظام الأفراد». فإنك تتباعد عن الله أما إذا لم تتبع ذلك، (الغرب الكثيرون هنا في

. حدث على مر التاريخ الذي والعالم الإسلامي، عالمنا الغربي الواقع أن هذا هو انقسام هذين العالمين، في: هوتينجر المقام يحكمها في حضارة الماضي فنحن أيضا كان لدينا في. عن الحرية وانعدامها يا أستاذ جيسلينج، ولناخذ فكرتك، الإسلام مازال الوضع وفي». غير مسموح وذلك هذا مسموح لك فعله: «كانت تقول والكنيسة التي الأول الدين وأوامره، تطورت»، من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر الميلادي أي (فمنذ نهاية القرون الوسطى. هكذا إلى حد مذهب وجعلت البحر المتوسط ظهرت حركة النهضة والإصلاح والتنوير، فعلى أحد جانبي. اتجاهين مختلفين الحضارتان في ظلت الصورة الدينية وعلى الجانب الآخر للبحر المتوسط. وأخيرا الثورة الصناعية والتكنولوجيا، الأولوية للعقلانية صحيح أن قبل هذا. إلا من خلال هذا التطور يتحول البحر المتوسط إلى خندق كبير، ولم. الإلهية للعالم قائمة كما هي ولا شك أن المسلمين أيضا (زنديقا) ص (قد اعتبر مجدا فدانتني. لم تعترف أية منهما بالأخرى كان هناك ديانتان، التطور

العصور الوسطى، حضارتان في على الرغم من ذلك، الواقع كان هناك، ولكن في. ينظرون إلى المسيحيين باحتقار كانوا وخاصة . وكانت كل منهما تعرف الأخرى. أنهما كانتا محكومتين بالشريعة أو القانون الإلهي كانتا متشابهتين من حيث كطائفة دينية الدول الإسلامية، فقد عاش المسيحيون في. غرباء على الإطلاق يكن المسيحيون لم بالنسبة للمسلمين، يظهر هذا الخندق الكبير، ولم. ولكنهم كانوا خاضعين لحمايتهم معترف بها؛ صحيح أنهم كانوا أقل منزلة من المسلمين، عن طريق ديكرت مثلا، الغرب تطورا عقليا سريعا، إلا عندما بدأنا في يومنا هذا، يعد من الممكن عبوره حتى لم الذي ذلك نفوسنا، يخاطب هذا الأوتار الرومانسية في فكتيرا ما وعندما ننظر اليوم إلى الإسلام،. فصلنا بين الدين والعقلانية على الرغم من كل العصور الوسطى، اللذين كانا موجودين في والانسجام، وتذكر الأمان لأننا نسترجع أيضا ماضيها، اكتشاف الرومانسيين للتراث يأتي ولم. القرون الوسطى أيضا استرجاع لماضيها في فرومانسيتنا هي. الفطاعة والفقر له علاقة مباشرة بالاهتمام بالشعوب إن تراثنا الرومانسي. الوقت نفسه اكتشافهم تعدد الشعوب وتباينها وفي عبثا، الغوطي أن جاذبية الإسلام لها علاقة بجوانب من تاريخنا، أن نعترف ينبغي ولذلك ربما. والعصور التاريخية المختلفة الأخرى، وأخيرا ترتبط جاذبية الإسلام أيضا بتاريخ أوروبا . شهد تصادم الحضارتين مرارا وتكرارا وكذلك بالبحر المتوسط الذي الماضي، من المرجح أنها كانت أيضا عندما في انعكاس معقد الأوضاع التي ويرى المرء في. العصور الوسطى في انتهت منذ زمن طويل التي بعبوبها ومميزاتها،

ألا تستغرب أيضا من قلة ما عرفته كل حضارة عن الحضارة الأخرى؟ صحيح كان هناك اتصالات بين : جيسلينج نلاحظ أن التعجب ولكن عندما نقرأ تقارير الدبلوماسيين أو الرحالة عبر التاريخ،. الحضارتين منذ فجر الإسلام ونادرا ما كان . غريبا فقد اعتبر كل فريق الجانب الآخر: الواقع هما العنصرين المسيطرين دائما والاستغراب كانا في يعيشان وأدركا أنهما وقد لاحظ الجانبان المظاهر الخارجية،. هناك دراسات متعمقة من أحد الطرفين عن الطرف الآخر فدار الإسلام هي. ودار الحرب دار الإسلام،: الإسلام تفريق واضح من الناحية اللغوية ويوجد في. عالمين مختلفين في أنه كانت يعني وهذا لا. الغرب العالم الأجنبي ودار الحرب هي الخضوع والقبول، يعني والإسلام. عالم أو بيت الإسلام فالواقع أن فترات الحرب بين هذين العالمين كانت قصيرة إلى درجة . هناك حروب دائمة مع هؤلاء الأجناب الغرباء ومن المرجح أن الطرفين قد . فالعداء بين الطرفين كان وهما وخيالاً أكثر منه حقيقة وواقعا. ونادرة إلى حد بعيد مذهلة، يوجد بها نوع من التسامح منطقة كان وهي. كحل وسط فيما بينهما يشبه منطقة نفوذ مشتركة بينهما، افترضنا أن هناك ما بصورة دائمة هو يشغلني ولكن ما. وبصفة عامة ظلت الحدود الفاصلة بين العالمين قائمة من الناحية النظرية. المتبادل يعرفه كل طرف عن الطرف الآخر قلة ما

وكانت . ينظروا إلى النصرى كمثل أعلى لهم فالمسلمون لم. هذا السياق أن نتوخى الدقة في ينبغي أعتقد أنه: هوتينجر يكون وعندما. وقد كان ذلك هو الواقع بالفعل لمدة طويلة. وبذلك ثقافة ناقصة أيضا المسيحية بالنسبة لهم ديانة ناقصة، ويظل هذا الاحتقار قائما يتكون لديه نوع من الاحتقار للثقافة الأضعف، المرء أولا هو صاحب الثقافة المسيطرة والأقوى، وهذا هو ما حدث . وتزداد الثقافة الأضعف سابقا بالفعل قوة وأهمية حتى عندما تنقلب الظروف، لفترة طويلة أيضا، لقرون طويلة، متفوقين من الناحية العسكرية، لقد ظل العثمانيون نعم،. فقد كانت أوروبا تزداد قوة وأهمية. للمسلمين وأنهم ليسوا الواقع عديمة الأهمية، أن الدول الأوروبية في حتى أواخر القرن الثامن عشر، يعتقدون، وكان المسلمون يحكمون الطوائف المسيحية الذين كانوا فالمسيحيين واليهود كانوا معروفين من قديم للمسلمين،. الاهتمام بها بحاجة إلي وهم الذين هزموا أمام - الإسلام من المسيحيين واليهود وغيرهم فقد كان هناك أهل الذمة في. بلادهم واليهودية في ترجم يعقوب هوتينجر، يوحنا كان اسمه جد بعيد، فعندي. أوروبا تطور عكسي ولكن حدث في. المسلمين وخضعوا لهم كان الذي والبحث عن طريق إلى الهند، ومع روح النهضة، يهتم المسلمون بالديانة المسيحية بفترة طويلة قبل أن القرآن، وبدأ . أوروبا اهتمام بالثقافات الأخرى ظهر في وبالأصح مع روح التنوير، بالمناسبة معروفا للمسلمين منذ قرون طويلة، يمكن للمرء شئ نفس الوقت له صلة وقرابة بهم، ولكن في كشيء مختلف جدا، ينظرون إلى هذه الحضارات، الأوروبيون كانت هذه روح جديدة،. يهتم المرء به يستحق أن ولذلك يوفر معرفة جديدة، شئ. يتعلم منه وأن يرى نفسه فيه، أن أنفسهم مضطرين إلى التعلم المسلمون ير ولم. العصور المتأخرة ولكنها تكاد تنعدم في فجر الإسلام، موجودة بالتأكيد في عندما ظهر تفوق الأوروبيين بصورة واضحة إلا فيما بعد، واقتباس بعض عناصر الحضارة الأوروبية، من الأوروبيين، أحب المعرفة، إنني أريد أن أعرف أكثر، إنني: يكن نابعا من موقف أساسي لم. يكن عن رغبة وحب ولكن هذا لم. جدا ولذلك حيث نتج عن تفوق قوة الأجناب من الأوروبيين والنصرى، بل حدث ذلك إجباريا،. أريد أن أعرف حال الآخرين يتم ولذلك يحدث هذا عن رغبة، ولا يتعلم المرء من الآخرين، يجب أن. كان هذا دائما تحت عنوان الفرض والواجب أن هذه حقيقة ثابتة ويبدو لي. واقتباسا إجباريا ولكن تقليدا، فليس هناك بحث علمي، حقيقة الأمر على كراهية في . الواقع وقد انتهجت الحضارتان اتجاهين مختلفين في. يومنا هذا وحتى استمرت خلال كل تاريخ القرن التاسع عشر، وهكذا استرخى المسلمون،. ثم خلدوا إلى الراحة على ما حققوه من نجاح البداية متفوقين، وذلك لأن المسلمين كانوا في بدأت التي بينما حدث عكس ذلك مع الحضارة الأوروبية،. يدعوهم للاهتمام بالحضارات الأخرى حافز يشعروا بأي ولم فتجار مجال التجارة، ونفس الشئ حدث أيضا في. وتهتم بالحضارات الأخرى منذ عصر النهضة تنطلق نحو الخارج، لقد كان حب المعرفة في. يذهبوا إلى مدينة البندقية ولكن الأسكندريين لم يذهبوا إلى الأسكندرية، مدينة البندقية كانوا أوروبا أدى إلى تغيير علاقة الحضارتين بعضهما ببعض في غير مألوف، عصر النهضة الأوروبية شيئا عندما حدثت اتصالات بين أوروبا والعالم الإسلامي، العصور المبكرة، في. ملاحظتان على ما ذكرته عندي: جيسلينج

وتنوع الثقافات، تعدد اللغات، التنوع والتعدد الموجودين عندنا ذلك الوقت، اعتبر العرب الذين جاءوا إلى أوروبا في وثقافة واحدة، يكون هناك لغة واحدة، أن فينبغي إنه أينما وجدت حضارة، يرون وذلك لأنهم كانوا. قصورا وتخلفا يعتبره على أنه شيء سلبى، - بتفكيرنا الغربي - ننظر إليه والتوحيد الذي فوحده الشيء،. الواقع دين واحد وأيضا في تكملة لما ذكرته والملاحظة الثانية هي. وينظرون إلى التعدد والتنوع عندنا على أنه شيء همجي المسلمون شيئا إيجابيا، أو قاعدة ومن ناحية أخرى فهناك سماح، رفضها ينبغي حيث يمنع قبول البدع، فمن ناحية نجد أن الإسلام: يلي كما أنت، إذا اتخذ المرء على سبيل المثال تكنولوجيا الأسلحة أي إذا تمكن المرء عن طريق البدع من تقوية نفسه، استثنائية تقول هذه مضطرا للتفكير في وعند الحديث عن فضيحة كونترا-إيران أجد نفسي. فيكون هذا مسموحا به من الأعداء الأجانب، قبلوا وعلى الرغم من ذلك، يبتعدوا عن الغرب، لقد حاولوا أن. فهذا تماما ما قام به الإيرانيون هنا. المسألة على الدوام الأسلحة من الأمريكيين

عندما وجد العثمانيون أنفسهم مضطرين إلى يمكننا ملاحظتها منذ نهاية القرن الثامن عشر، وهذه حقيقة ثابتة: هوتينجر وهكذا والبارود، تنتج هذا الزي ثم الصناعة التي ثم الزي، ثم الأسلحة، اقتباس الأنظمة الحربية من الجيوش الأوروبية، لقد حدث تغيير غير . بالتأكيد مازال الوضع هكذا مع البدع حتى اليوم. «التغريب» يطلق عليه بدأ التيار الجارف لما الاقتداء بالمثل وثمة رغبة واضحة في. على أنه شيء سلبى «بدعة» فهناك اتجاه متزايد لفهم لفظ. التاريخ الإسلامي لم وهذا إنتاج العصور المتأخرة التي. مشكوك فيه وبالتالي غير ديني، يعتبر فكل جديد). ص (الأعلى القديم لرسول الله واختراعات فقد كان هناك مناقشات مكثفة، - القرنين التاسع والعاشر بعد الميلاد في - أما قبل ذلك. تعد قدرة على الإبداع... ذلك الوقت كان هناك فلسفة إسلامية في. جديدة

حتى أغلق باب الاجتهاد: ... جيسلينج

وهو . الثقافة الإسلامية تاريخ الحياة العقلانية في وقفل باب الاجتهاد هو بالتأكيد بداية عصر جديد في. بالضبط: هوتينجر أواخر القرن وقد استمر هذا الجمود حتى عصر النهضة العربية في. على الأقل أحد أسباب الجمود القائم منذ ذلك الوقت هناك انطباق الجامعات مثلا، ففي. والواقع أن هذا الجمود مازال مستمرا حتى الآن. وأوائل القرن العشرين التاسع عشر، لقد . حقا بالمعنى الأوروبي يمارس البحث العلمي يوجد أيضا نظام إسلامي، وربما لا يوجد نظام تعليم عربي، بأنه لا لم تفعل يتعدى الإسلام بكثير، وهذا غير أوروبية، ولكن ثقافات أخرى الأوروبي، اقتبس اليابانيون نظام البحث العلمي ويحفظ هذا يتعلم من كتاب، فالمرء: ويعود سبب ذلك إلى استمرار العلاقة التقليدية بالعلم. حدود ضيقة أو فعلته في ذلك، في ونتائج البحث العلمي العلم الموجود، يعني اللغة العربية في «علم» فلفظ. وبصير بذلك عالما ويتقن ما فيه، الكتاب، وإضافة ولكن بحث واكتشاف شيء جديد. يمكن تعلمه عن طريق الحفظ والاستيعاب وهذا النوع من العلم، الوقت نفسه حدث هذا منذ إغلاق باب الاجتهاد المذكور في. الإسلام دائما شيئا مريبا هذا قد ظل في معلومة جديدة لثروة العلم القائمة، ١١١١ سنة الكبير الغزالي لذلك هو تاريخ وفاة الصوفي والتاريخ الرمزي. أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر إلا في يبدأ ازدهار الحضارة الأوروبية، ولم. ويمثل هذا التاريخ تقريبا نهاية عصر ازدهار الحضارة الإسلامية. ميلادية وكان . قابلهما العرب هناك متخلفا جدا كان تنوع الشعوب التي م، ٧٥٠ وعندما جاء العرب إلى أسبانيا بعد سنة . ذلك الوقت يأخذوا علما حقا بما حدث ولكن العرب لم. ينظروا بكل ثقة باحتقار إلى هؤلاء الهمج ذلك الوقت أن بإمكان العرب في وعندئذ كان الوقت . كانوا مجبورين فيه على فعل ذلك حتى جاء الوقت الذي أوروبا من تطور منذ ذلك الوقت، في وفات الأوان تقريبا متأخرا،

وعلينا علينا أن نبحث عن شيء جديد، يلي يكون رد فعلنا تجاهها كغربيين كما إن الجمود ظاهرة من الممكن أن: جيسلينج : وتساءلوا يعودون إلى الماضي، بدأوا - فترة جمود يعيشون في عندما اكتشفوا أنهم - ولكن العرب. أن نكتشف شيئا جديدا لأننا انحرفنا عن طريق : لماذا صرنا ضعفاء هكذا؟ ولماذا تم إبعادنا عن طريق النصر والقوة؟ وكانت الإجابة والاستنتاج والعودة إلى الحكم المدنية، العودة إلى عصر الخلافة في: فيكون العلاج. وابتعدنا عن الدين القويم الحياة الصحيح، وهذا أيضا. لاسترداد القوة المفقودة العودة إلى الماضي، يعني وهذا. يربط بين السياسة والدين الذي للشرعية، الحقيقي غربية يمثل ظاهرة

: ولناخذ مثلا عصر النهضة الأوروبية. تقدير هذه الظاهرة في أن نبالغ ينبغي أعتقد أنه لا ولكني. بالتأكيد: هوتينجر هذه العصور القديمة أشياء مع الفارق أننا وجدنا في. ايطاليا أيضا بالرجوع إلى العصور القديمة فالنهضة بدأت في فنهضتنا الأوروبية أيضا بدأت بالرجوع إلى . آراء واتجاهات تم تطويرها بعد ذلك يمكن استخدامها لحياة جديدة، كثيرة، للحضارة الإسلامية، حيث حاولت العودة إلى العصر الذهبي وقد سلكت النهضة العربية الحديثة طريقا مشابها، الماضي كان بإمكانها عكس الثقافة وبالاستناد إلى ذلك العصر أمكن تطوير لغة عربية حديثة، ذلك بعض النجاح وحققت في . ترجم هومبروس إلى العربية لأول مرة القرن التاسع عشر، في ذلك الوقت، في. اقتباسها وبالتالي الأوروبية المعاصرة، . وحول هذا الموضوع مازالت تدور المناقشات الداخلية ثم ظهرت بعد ذلك مشكلة العلاقة الوثيقة بين الإسلام والعروبة، يعتقدون أن ليسوا الوحيدين على الإطلاق الذين) - ص (للسؤل يريدون العودة إلى العصر المثالي الذين - والإسلاميون إن : يقولون فعلا وهم. ولكنهم اليوم أصحاب الصوت الأعلى يسير طريق المستقبل، أن ينبغي يقولوا إلى أين بإمكانهم أن العصور الإسلامية ولكن الدولة الدينية هذه لم توجد في). ص (أسسها الرسول علينا الرجوع إلى الدولة الدينية التي يؤسسوا لم - عصرها الذهبي الذين حكموا الدولة الإسلامية في - فالعاسيون والأمويون. المتأخرة بعد ذلك على الإطلاق وقد كانت دولة). ص (عصر الرسول إلا في ربما لم تقم هذه الدولة الدينية، الواقع التاريخي وفي: دولة دينية مطلقا

شكلت التي،)ص (مدينة رسول الله يثرب، ثم حكمت مدينة لأول مرة في مكة، أقلية صغيرة في ذلك الوقت، صغيرة في إنهم. يسعى الإسلاميون المتشددون لتحقيقه الذي المثل الأعلى الحقيقي وهذه الدولة فقط هي. دولة تحت قيادة الرسول تلك الممالك : يقولون فقط. يتحدثون عن العباسيين والأمويين قليلا نسبيا وهم). ص (يريدون العودة إلى عصر الرسول من القرن الثامن حتى القرن الثالث (ذلك الوقت الإسلامية العظمى كانت بالطبع أكثر عظمة وتفوقا من حضارتكم في ذلك الوقت فصل إذ أنه كان هناك في. مثلنا الأعلى يقولون إن هذه الممالك هي ولكنهم لا وهذا صحيح أيضا،) عشر لا السياسة والإسلام، هذا على الرغم من ادعاء الإسلاميين بأن الدين والدولة. واضح جدا بين شؤون الدولة وشؤون الدين ولكن بحسب يعقد مجالس للقضاء لم تكن تحكم بالشريعة الإسلامية، كان - أو الحاكم - بل إن الأمير. يمكن الفصل بينهما إلا أحكام يطبق من الشريعة بصفة دائمة، ولم. اللتين كثيرا ما كانتا تتفقان مع متطلبات حكمه فتوى الحاكم ورغبته، ينفذ بصورة المعروف بقطع اليد، يكن الحكم القرآني لم القانون الجنائي، وفي. وقانون الميراث مثل أحكام الأسرة، معينة، وبصفة عامة كان هناك انفصال بين . عصر ازدهار الحضارة الإسلامية حتى في فهذه الأحكام لم تكن تطبق،. منتظمة اليوم إبراز هذه الحقيقة من قبل هؤلاء الذين بدأوا ويجري. للإسلام العصر الذهبي في مرحلة مبكرة، الدين والدولة في The عنوانه من ذلك كتاب هام،. ويوجد الآن كتب أولى عن هذا الموضوع بقلم مؤلفين شرقيين. يعارضون الإسلاميين ويبين هذا . بومباي يعيش في الذي Rafiq Zaharia: اسمه مسلم، بقلم كاتب هندي Struggle within Islam كان أحد أهم الموضوعات الكتاب بوضوح أن الصراع بين المثل الأعلى للدولة الدينية والسياسة الواقعية لشؤون الحكم، يحدث ويعرض الكتاب براهين مذهلة توضح كيف أن الانقسام بين هذين الموقفين كان. التاريخ الإسلامي المثارة في الإسلام شئ واحد يقولون عقانديا إن السياسة والدين في هذا على الرغم من أن الإسلاميين. مرارا وتكرارا السيطرة على الشرق الأوسط سياسيا فقد بدأ الغرب في. تجاه الغرب نشأت السلفية الإسلامية كموقف دفاعي: جيسلينج وكثيرا . ذلك الوقت إلى مكافحة هذا التدخل الغربي وقد سعت السلفية الإسلامية في. واقتصاديا وفكريا بصورة مكثفة جدا الجزائر؟ وكيف فكيف حقق المتطرفون مثل هذا النجاح الكبير في. الحياة اليومية واضحا في يبدو هذا الموقف الدفاعي ما مثل هذا النجاح؟ إن هذا بالطبع له علاقة مباشرة بالتغيرات - الجامعات وخاصة في - مصر أحرز المتطرفون في أدى إلى خروج المرأة أيضا والتمدن الذي محافظ، مجتمع قروي فتفكك الحياة الأسرية في. حدثت هناك الاجتماعية التي لقد أدى كل ذلك إلى . كما كان مخططا له حسب التقاليد وتعذر استمرار تطبيق الفصل الصارم بين الجنسين، للعمل، أو لناخذ . وعلى هذا المستوى تمكن الإسلاميون والمتطرفون من تحقيق بعض النجاح. وفقدان الطمأنينة زعزعة الثقة، يحدث تفكك سريع للمجتمع وحيث سنة، ١٥ غالبية أفراد الشعب أصغر من الجزائر حيث في. الجزائر كمثال آخر . يحدث الآن هناك مرة أخرى مثل موجة ثانية من العنف بعد الحرب بين جبهة التحرير الوطنية والفرنسيين التقليدي، على هذا الأساس وجزء كبير من نجاح الإسلاميين مبني

نتيجة للإحساس بالغربة والابتعاد عن الحركة السلفية هي: هذا بصورة أكثر وضوحا أن أصيغ ولتسمح لي: هوتينجر ولم تكن هذه الأشياء الأجنبية دائما غريبة، إن ثقافتنا قد تم تغليبها بأشياء كثيرة أجنبية: «يقولون فالمسلمون. الجذور الاقتصادية الحديثة ثبت فشلها وعدم فمثلا المساعي نجاح، تحقيق أي بل إنها كثيرا ما فشلت في جميلة وصحيحة، على أن ،«حياتنا الاقتصادية» كان من الممكن أن تكون عليها يوميا صورا عن الحالة التي ويعرض التليفزيون. جدواها ثم يسمى بالعالم المتقدم، انطبعا خادعا بارتفاع مستوى المعيشة فيما إنها تعطي. غير واقعية على الإطلاق هذه الصور فشل النهضة العربية الحديثة، - أو الأمريكية البعيدة وليس على الحقيقة الأوروبية، - غير الواقعية يقاس على هذه الصور يجب أن - يكون هذا هو الطريق الصحيح يمكن أن لا: يكتشفون إنهم. ويظهر هنا رد فعل عند بعض الجماعات. وتغريبها كنتم خير أمة أخرجت : «يقول فالقرآن. وعندئذ تكون العودة إلى الإسلام أقرب الحلول. طريقا مناسبنا لنا نجد طريقا آخر، سنعود مرة أخرى كأحسن إذا اتبعنا قوانين الشريعة الإسلامية بدقة وأمانة: يستنتج المتشددون ولذلك» (٣-١١). للناس نتيجة للتغطية الغربية على يعتبر التطرف الإسلامي بهذا المعنى.» فمعجزة إلهية ستحدث حينئذ أمة أخرجت للناس، الحضارة الإسلامية

ينظر إليها بالضرورة في لا مثل الديمقراطية، نعتبرها إيجابية جدا، أن ننسى أن المصطلحات التي ينبغي ولا: جيسلينج . نقوم نحن البشر بسن القوانين وإصدارها الديمقراطية، ففي. نظرة إيجابية على الإطلاق عالم الشرق الأوسط الإسلامي نحن - وتم إبلاغنا،)الشريعة (= فالقانون أصدره الله. قانون يسن أي الواقع أن يمكن لإنسان في الإسلام لا ولكن في الواقع نوع من التجديف والكفر هو في النظام الديمقراطي، يحدث في فهذا الذي. به من خلال القرآن - البشر وجهة ولكن لا شك أن هذه هي. فنحن نستطيع أن نفسر كل ذلك بطريقة أخرى. هذه النقطة قد لا أتفق معك في: هوتينجر عصر ازدهار في Kanun يسمى بالإنجليزية إذ أنه كان هناك ما. وإن لم تكن وجهة نظر الإسلام نظر المتطرفين المسلمين، م (١٥٢٠ - ١٥٦٦ سليمان القانوني وقد وضع هذه التشريعات. تشريعات ولكن قانونا، يعني وهذا لا. الدولة العثمانية وقد أوفت هذه). سليمان العظيم: أوروبا ونقول نحن عنه في «(القانوني)» سماه الأتراك والذي - أعظم الحكام العثمانيين أن هذه يمكننا أن ندعي ولا. بالغرض لقرون طويلة - الغرب قوانين لم تكن سوى ما نسميه في التي - التشريعات إلا توضيح وليس علينا هنا،. يدعون ذلك اليوم على الرغم من أن المتطرفين المسلمين التشريعات ليست إسلامية، يكون هناك بجانب ذلك ويمكن أن. التلمود: اليهودية ويوجد مثل هذا القانون أيضا في فهناك القانون الإلهي، الأمور . ولكنها من الممكن أن تكون صالحة للقرون القليلة القادمة يكون لها نفس المكانة الدينية للشريعة، قد لا قوانين حكومية، فقوانين الدول الحديثة تقوم اليوم في. ولكننا نواجه هنا مرة أخرى مشكلة التغريب. فمثل هذه الحلول قد تم الاستعانة بها

مسلم، كحاكم وطني يسنها سليمان القانوني، وهذه القوانين لم. (Code Napoleon) الغالب على القانون الفرنسي ولمجرد هذا هذه الحالة من باريس، إنها مستوردة في. جسديا ونفسيا من مكان بعيد جدا، ولكن تم استيرادها من بعيد، فجأة أن تعمل بقوانين ينبغي - تغربت التي - مشكلة أن الدولة كلها ولكن بالإضافة إلى ذلك تأتي. غريبا صار مفعولها ثم بل إنها صارت تقليدا سينا للدول الغربية، أبنية أو أنظمة إسلامية، يعد لديها أي فمثل هذه الدولة لم. أخرى مختلفة جدا لم توجد من قبل على التي العودة الكاملة إلى الدولة الدينية المثالية، وهناك الآن رغبة في. يتبع ذلك الاحتجاج الكبير المتطرفين أن نأخذ دعاوي ينبغي من الأهمية بمكان أننا لا ويبدو لي). ص (جميع الأحوال منذ عصر محمد في - الإطلاق قد سار على هذه ألا نعتقد أن المجتمع الإسلامي ينبغي ولكن يجب أن نعرف هذه الدعاوي. المسلمين بنهاون واستهتار تطلقها جماعة صغيرة من المسلمين لا تستطيع الانسجام مع عالم « العودة إلى دولة الشريعة » إن دعوة. من قبل الدعاوي يمكن أن تسفر عنه مثل هذه دون أن تعرف ما يجعلها تريد اتخاذ إجراءات عنيفة ضده، اليوم المتغرب إلى الحد الذي الإجراءات العنيفة من نتائج فعلية

عندما اقتبس العالم العربي - بدا فيه حدوث تقارب بين الحضارتين ولكن نعد مرة أخرى إلى العصر الذي: جيسلينج وحفظها وطورها جزءا كبيرا من العلوم كان له أثر بعيد على ثقافتنا، وقد على الأكثر، ١١٠٠ أو سنة تقريبا، ١٠٠٠ تمتد حتى سنة ثمة فترة ازدهار عظيمة للحضارة العربية؛ هوتينجر أدت إلى وكان من الدوافع التي. الشرق قبل ذلك بقليل وانتهت في أسبانيا والمغرب، استمرت أطول من ذلك بقليل في بل كان لليونان، يركز العرب على التراث الأدبي ولم. ذلك الوقت في اقتباس العرب للتراث اليوناني إبداع ذلك العصر، يتم من خلال شعوب أخرى كالسريانيين وغالبا ما كان التعريب. والفلسفي تركيزهم إلى حد بعيد على التراث العلمي وكانت. ثم تنقل منها إلى العربية وكثيرا ما كانت النصوص اليونانية القديمة تترجم إلى لغات هذه الشعوب. النساطرة أيضا شئ لا يد من هي البحر المتوسط، وبيزنطة كقوة ثالثة في. بيزنطة ذلك الوقت لا تزال حية في الثقافة اليونانية في عصر ازدهار الحضارة وفي. وقد كان اقتباس العرب لتراث الحضارات القديمة مثمرا جدا للعرب. الإشارة إليه حيث كانت الحكمة اليونانية تترجم بانتظام إلى بغداد، الإسلامية كان هناك بيت الحكمة التابع لمركز الخلافة العباسية في وكان. وهكذا تم نقل تراث اليونان ونظرتهم إلى العالم إلى اللغة العربية. والطب والعلوم، والرياضيات، الفلسفة: العربية فتعدد الآلهة عند اليونان كان من الأشياء مثل كل ما له علاقة بأهله اليونان، يستطع العرب اقتباسها، هناك أشياء محددة لم القرن التاسع عشر، إلا في يترجم إلى العربية، وهوميروس لم. يقتبسوها العرب المسلمون أن يرد، ولم يستطع، لم التي وبهذه الترجمات نشأت ثروة عظيمة مكتوبة باللغة العربية لكبار فلاسفة اليونان وعلمائهم أثرت على. كما ذكرنا من قبل فجالينوس وصل إلى اللاتينية عن طريق العربية، وربما كان الطب أوضح مثال لذلك. بصورة مباشرة أوروبا فيما بعد، إلا في وتوجد نصوص لأرسطو لا نعرفها حتى اليوم، Padua بادو في ١٧٠٠ وظل مرجعا رئيسيا للطب حتى سنة القرون الوسطى ترجمت جميع أعمال أرسطو الرئيسية من العربية إلى وفي. أصلها اليوناني وليس في ترجمتها العربية، م، ٤٥٣ بعد فتح القسطنطينية سنة إلا بعد ذلك بوقت طويل، ولم تنقل النصوص اليونانية مباشرة إلى إيطاليا، اللاتينية وقد لعب كبار الكتاب العرب الذين شرحوا أعمال كبار فلاسفة اليونان دورا مميذا. حيث استقبلت هناك مباشرة بلا وسيط على أن العرب قد شرحوا. فمن أهم ما قام به كبار الفلاسفة العرب مثل ابن سينا وابن رشد شرح أعمال أرسطو. جدا حيث ثبت أنها من مما لا تصح نسبتها اليوم إلى أرسطو، ذلك الوقت نصوصا اعتبروها من أعمال أرسطو، أيضا في لهذا العالم يهدف إلى إثبات أن الدين والتحليل العقلي وكان شرح الفلاسفة العرب. الإنتاج المتأخر للأفلاطونية الجديدة أوروبا على علم الكلام في وخاصة شرح ابن رشد، وقد أثرت بعد ذلك هذه الشروح، نهاية الأمر متفقان في نحن لم. يعودا ممكنين لم الإسلام، ومواصلة البحث في أن التأويل، أي لقد ذكرت أن باب الاجتهاد قد أعلق؛ جيسلينج ما هو تحليلك؟ ذلك الوقت، نتحدث بعد عن سبب حدوث هذا في تاريخ فهناك فترات جمود وإعياء في. يتعلق بفلسفة التاريخ تصعب الإجابة عليه بوضوح هذا بالطبع سؤال: هوتينجر والمناقشات الدينية الداخلية بين وتبعته مرحلة من المعارك السياسية، للعباسيين، فقد انتهى العصر الذهبي. الحضارات فالشبيعة كانت تمثل المعارضة. السياسية أيضا - يكون لها جوانبها الاجتماعية على أن الأمور الدينية دائما ما. العرب ولكنهم أرادوا الوصول إلى السلطة، يتولوا الحكم، ذلك أن نسل الرسول الذين لم. الوقت نفسه الدينية والاجتماعية في. وانتهى الأمر إلى صراعات تشبه الحرب الأهلية داخل دار الإسلام. وقسموا الدولة الإسلامية القاهرة، أسسوا دولتهم في. النهاية على الحكم ثم استولوا في فقد فرض العسكر الأتراك أولا الوصاية على الخلفاء العباسيين، وتبع ذلك نظام جديد بتأسيس المعاهد التعليمية لأول مرة، خدمة حاكم تركي، يعمل في كان فارسيا وهو نظام الملك الذي وقد قام أحد وزرائهم، وكانت ولكنها كانت جامعات ذات اتجاه ديني، «مدارس» وسميت هذه المعاهد. يدرس فيها حيث كان الإسلام السني وكانت الدولة. ذلك الوقت أقل بذلك باب الاجتهاد بصورة نهائية وفي. وتدرس الإسلام كمذهب واحد مدعومة من الدولة، اضطرابات أي مرتبط بالدولة من حيث أن الدولة كانت تسعى لتعاشي وكان المذهب السني. تروج للمذهب السني فقد بدأت، ومن ناحية تاريخ الحياة الفكرية. المناصب القيادية في ورجال دين من أهل السنة، وعينت الدولة فقهاء سنيين، بدلا من يكتبون دوائر معارف، وبدأ العرب. عملية تجميع العلم الموجود حتى ذلك الوقت على خط مواز لهذا التطور، وكان ذلك هو عصر الأعمال الكاملة المكونة من مجلدات. توصلوا إليه حتى ذلك الوقت إلى تطوير العلم الذي السعي. صورة مختصرات تخدم طلاب العلم حيث تم تلخيص هذه الأعمال الكاملة في وبعد ذلك حدثت خطوة أخرى. كثيرة ثم وبذلك تم أولا تدوين الحياة الفكرية بكاملها حتى ذلك الوقت، وتحولت الموسوعات العلمية إلى كتب مدرسية للطلبة

فقد جاء . ذلك الوقت حوادث اجتماعية وسياسية كثيرة دورا هاما وبالطبع لعبت في. صدرت مختصرات لهذه الأعمال وأنهوا الخلافة ونهبوا بغداد، فدمروا إيران، وقضوا على الحضارة المتطورة حتى ذلك الوقت، المغول من وسط آسيا، حتى وصلت إلى مرحلة تطورت فيها الحضارة الإسلامية مرة أخرى، وتبع ذلك حقبة صعبة طويلة. م ٢٥٨ سنة وقد تأسست هذه الممالك . ومغول الهند وتحت حكم الصفويين الفرس، ازدهار جديدة من نوع خاص تحت حكم الأتراك، وبدأت مرحلة طغت فيها النزاعات الداخلية، وانتهت مرحلة من مراحل التشتيت والانقسام. م ١٥٠٠ سنة الثلاث حوالي وشجعوا التلخيص والاختصار اللذين الأتراك الذين ظهروا كفاتحين،: كانت السيادة فيها لذلك الشعب الجديد جديدة، ممالك جديدة على أطراف العالم ازدهرت فيه الثقافة الإسلامية في الوقت الذي في إلى حد بعيد، العالم العربي انتشرا في وفي الفنون التشكيلية مثل الرسم والعمارة، وتحت حكم الصفويين والعثمانيين والمغول حدث توسع كبير في. العربي يكتسب أهمية متزايدة، وكان التصوف. والحياة الفكرية والفلسفة، مجال العقيدة، مقابل ذلك حدث نوع من الجمود في فالشعر . الأدب ويظهر ذلك بوضوح كبير في. نحو التصوف بصورة رئيسية واتجهت العقول الخلاقة منذ الحكم التركي كقصائد كقصص مغامرات صميمة وأساطير، فالقصائد الفارسية الطويلة بدأت مع الفردوسي. يزدادان تصوفا والنثر كانا فمن ناحية . ولكنها سريعا ما تحولت إلى قصص صوفية بمعنى مزدوج. أو ربما نطلق عليها قصص فرسان تاريخية، وكذلك اتصالتها غير مباشرة كانت تعالج صعود النفس إلى الأفلاك العليا، ولكن بصورة قصة ما، كانت القصيدة تحكي وبصفة عامة كانت . لصعود النفس إلى الأفلاك العليا أو رمزا، وهكذا صارت القصيدة بصورة متزايدة تصويرا، بالله ولم تعد تهتم اعتزلت الدنيا، الله، وبتجاه هذه الطبقة نحو التفكير في. طبقة المبدعين من المثقفين المسلمين تزداد تصوفا وقد أسس المتصوفون مدارس . وصار البحث عن الطريق المباشر إلى الله هو محور الحياة الفكرية. بأمورها المادية واستمر هذا الوضع حتى عصر . وتركوها للعسكر والحكام وأعرضوا عن الدنيا وزهدوا فيها. وزوايا عاشوا فيها سويا التغطية الأوروبية.